إشراف : سمش الدين ريحان آية الله

و ألاء جمال صيفون

الملف الأسود

مجموعة مؤلفين

نسمات الأدب
للنشر الالكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :مجموعة قصصية

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: همس الجنة

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة كتاب الجريمة

ايهـــا الميتـــون علـــى يـــدي احملـــو جثـــثكم وامضو قدما فلن ينتبه لغيابكن احد

ايهـــا الســـيد الكـــريم لـــم تكـــن المشـــاكل يومـــا مـــا عيبـــا وانمـــا البـــؤس هـــو الرذيلـــة و مـــا مـــن أحـــد يســـتطيعه قـــط. إذا كنـــت فـــي البـــؤس فإنـــك لا تطـــرد مـــن مجتمـــع البشـــر ضـــربا بالعصـــا، بـــل تطـــرد منـــه ضـــربا بالمكنسة،

لطالمـــا كانـــت الجـــرائم تريحنـــي تجعلنـــي اشـــعر بتلـــك النشـــوة التـــى يـــدفع الجميـــع الكثيـــر مـــن الامـــوال للحصـــول عليهـــا امـــا انـــا فبمجـــرد كســـر عنـــق احـــدهم اوطعنـــة علـــى مســـتوى الصـــدر احصـــل عليهـــا

ويكـــون الرصـــيد كافيـــا لعـــدة ايـــام ولهـــذا فإني افعل كل شئ للحصول عليها

لطالمـــا كانـــت الجـــرائم تحيينـــي وتعيـــد لـــي روحا بعد روح لهذا افضلها عن الجميع

الاء جمال صيفون

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إهداء

إلـــى أمـــي التـــي كـــان حلمهـــا أن تـــرى فـــي بيتها الكتب والدفاتير

لكـــن لـــم أمـــلأ منزلهـــا ســـوى بالخنـــاجر والسكاكين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الزنزانة رقم 29

ـ لســـت الفاعـــل ... أقســـم اننـــي مجـــرد شخصـــية كاتـــب ســـاذج و حقيـــر... ايهـــا الشـــرطي صـــدقني لـــم اقـــم بـــأي جريمـــة..

ايها الشرطي...ايها الشرطي

ليتلاشى صوتي في الظلام

أيقضـــني الشـــرطي مـــن مكـــاني ارتجـــف بعـــدما شـــعرت بمـــاء بـــارد ســـكب علـــى جسدي،

كانـــت الســـاعة تشـــير إلـــى الســـابعة صـــباحا، هكـــذا ســـمعت احـــد المـــوظفين وهـــو يخاطبـــه لكي يهمهم بالمغادرة...

تنهـــد الشـــرطي وهـــو يتأســـف علـــى حـــالي وقـــال بصـــوت يعلـــوه القســـوة يتخللـــه بعـــض الحنان

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ـ اتبعنـــــي ولا تصـــــدر أي ضـــــجيج...والا اعدتك حيث الكلاب تلتجأ..

صـــمت واتبعتـــه بخطـــوات ثقيلـــة وانـــا افكـــر كيـــف يمكـــن للكاتـــب أن يكـــون بهـــذا القـــدر مـــن القســـوة والحقـــارة وانتظـــر مـــاذا عســـاه أن يفعـــل فـــي الايـــام القادمـــة هـــل ســـيكتب لـــي النجـــاة ككـــل مـــرة ام انـــه ... افـــاقني مـــن شـــــرودي وامرنـــــي بـــــالجلوس... كانـــــت الغرفـــــة ســـــوداء يعلوهـــــا مصـــــباح الخافـــــت الشدة بالكاد تبصر ماحولك

ـ رجـــــاءا اخبـــــره بجرائمـــــك وضـــــع حـــــدا لسخافتك تلك

نهـــض مـــن امـــامي بعـــدما لمـــح قـــدوم ضـــابط القى عليه التحية وغادر الغرفة مباشرة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كـــان رجـــلٌ اربعينـــي.. عضـــلاته البـــارزة مـــن قميصـــه الاســـود وعلامـــة الغضـــب ترتســـم علـــى وجهـــه.. ســـحب الكرســـي بقـــوة وبـــدون مقدمات قال:

ـ كيـــف قمـــت بهـــذه الجـــرائم وفـــي كـــل مـــرة يصدر الحكم أنك ضحية ولست الفاعل

ـ هو من يخطط لذلك

اجبت وانا ابتلع ريقي

تقدم نحوي ورمقني بنظرة جد :

ـ هيـــا اقصـــص عليـــا كيـــف يخطـــط ومـــن الذي يخطط وكيف تقوم بالتنفيذ انت !

ـ انـــا مجـــرد شخصـــية كاتـــب.. صـــدقني هـــو مـــن يتخيـــل الاحـــداث و يختـــارني لأكـــون مجـــرم قصصـــه وأخـــر جريمـــة كنـــت قـــد قتلـــت فيها اختي ..

عقد حاجبيه وجلس على مقعده وقال بحزم

ـ مالذي دفعك لقتلها!

ـ كنت سائق لسيارة اسعاف في المستشفى الجامعي، لكن تم تحويلي إلى منطقة بعيدة عن المدينة لكثرة الحوادث هناك... جمعت مبلغا لابأس به من المال وارسلته كي أدخره في منزلها

ـ ولما اخترت اختك بالضبط؟

ـ هي الوحيدة التي أأمنها على نفسي

ـ اكمل

ـ:ضللت على هذا الحال لمدة اربع سنوات احتفظ بكل نقودي عندها ، وعندما اردت الزواج طلبت استراد

امـــوالي فتفاجئـــت بعـــدم وجـــود النقـــود بحوزتها..

ضـــحك الضـــابط بصـــوت عـــال جـــدا ثـــم تقـــدم نحـــوي ليصـــفعني علـــى خـــدي لوهلـــة شـــعرت انـــي فقـــدت الاحســـاس منـــه ...

صرخ مرة اخرى

ـ لم تجد النقود قتلتها اذن؟

اخذت نفسا عميقا وقلت

ـ لا ولكـــن قمـــت بتقطيعهـــا الـــى 29 قطعـــة..

اقســـم.. لـــم اكـــن المجـــرم كـــان بإمكـــاني ان اصـــرخ او اضـــربها فقـــط، لكـــن الكاتـــب كتـــب لـــي قتلهـــا وتقطيعهـــا، ركـــز معـــي فـــي زنزانتي ألا تلاحظ شيء ؟

ينظـــر إلـــى عينيـــه ويفكـــر فـــي الزنزانـــة ولـــم يخطر على باله شيء

يرد له

ـ ركز مع عمري أليس مألوفا لك؟

بدأ الشك يراود الضابط

ـ هنـــا يقـــول تلـــك الزنزانـــة رقمهـــا تســـع وعشـــرين نفـــس العمـــر الـــذي اختـــاره لـــي الكاتـــب، ونفـــس المـــادة فـــي القـــانون التـــي تـــنص علـــى عـــدم معاقبـــة كـــل مجـــرم مختـــل عقلي ونفس دقائق تنفيذي للجرائم

ينظر إليه بوجه متوتر :

ـ هل تقصد أنني انا ايضا شخصية كاتب

يرد بوجه غاضب

ـ نعـــم نحـــن ضـــحايا رواياتـــه الســـخيفة ستكون نهايتنا جد مأساوية

يرد الضابط : كم جريمة ارتكبتها

ينهض من مكانه وهو يقول

ـ اختـــي الضـــحية رقـــم 28، انـــه كاتـــب بنهايات غير متوقعة

يرد هو :ماذا ؟مالذي قلته؟

فـــي هـــذه اللحظـــة مـــد المجـــرم يـــده إلـــى خصـــره ونـــزع الحـــزام مـــن ســـرواله ليـــنقض علـــى الضـــابط كمـــن يـــنقض علـــى عنـــق فريســـته التفـــت الحـــزام حـــول رقبـــة الضـــابط وعبثـــا حـــاول الافـــلات لكـــن قبضـــة المـــوت كانـــت أســـبق مـــن صـــرخته هـــوى الجســـد على الارض ساكنا

فـــي حـــين وضـــع الكاتـــب قلمـــه بعـــدما كتـــب أخر كلمة من روايته وهي النهاية

سمش الدين ريحان آية الله

اسرع موتكن

نعم لقد قتلت الجميع استطيع ان انام الان!!!!!

دخلت المنزل الساعة الرابعة الى ربع الجميع يغط في نوم عميق سوى انا لقد حاولت ان انام حضرت كوبا من الاعشاب المهدئة، وجلست اشربه عند النافذة، ماان انتهى استلقيت على السرير احاول جلب النوم الذي غادرني منذ مدة قرأت الاذكار لعل هذا الشيطان يتركني انام وجلست احاول تخيل قصة ما لعلي انام من شدة الكذب والخيال، اه لقد الى الارق الذي تخلصت منه بصعوبة يجب ان اخذ بعض الارواح الليلة وختار لكل واحد من عائلتي تللك

الطريقة التى يفضل الموت بها على.

البقاء حيا في حيالأة لافائدة منها نعم انا اسأهن دائما عنها اولا دخلت غرفة امي لقد اصدر الباب صوتا مزعجا لقد كانت مستلقية وتغط في نوم عميق لقد انهكها المرض طوال السنوات الاخيرة وروائح المستشفيات تملأ الغرفة لاتزال قارورة الاكسجين في غرفتها والمصل عالق في يدها اعلم ان امي تفضل الموت على العيش هكذا هناك كاس مملوء نصفه بجانبها على الطاولة لم انتبه له اولا احتك بمعطفي وقع واصدر صوت حادا استيقظت امي وهي تناظرني تحاول ان تطمئن علي ماان اصابني مكره نظرت اليها بنظرة تطمئنها اغلقت عينيها

جلســـت بجانبهـــا احـــاول تـــذكر طريقـــة ماريحهـــا بهـــا اســـرع موتهـــا رفعـــت وســـادة ابـــي مـــن جانبهـــا وقطعـــت نفســـها بهـــا اعـــدت الوســـادة اغلقـــت البـــاب وانـــا اشـــعر بنعـــاس عميـــق دخلـــت ســـريري نمـــت مباشـــرة هـــذه المـــرة اه كـــم اخـــب هـــذا لقـــد ارتفـــع هرمـــون الســـعادة الان اســـتيقظت بعـــد يومـــان امـــي تـــم دفنهـــا وانـــا نـــائم صـــراحة لايهمنـــي الامـــر فهـــي اعطـــت لـــي فرصـــة حيـــاة اخـــرى بموتهـــا لـــم يـــأنبني الضـــمير لانـــي ماولـــت اشـــعر بنعـــاس واريـــد العـــودة الـــى الفـــراش لـــم يزعجنـــي شـــئ طيلـــت تلـــك الايـــام ســـوى النـــداب والبكـــاء عليهـــا مـــن طـــرف اخوتهـــا وانـــا لااحـــبهن والجـــارات لقـــد اجـــتمعن كلهـــن عنـــد موتهـــا وانـــا لااذكـــر انهـــم كـــانو

يعرفونهـــا اصـــلا امـــا عـــن اخـــوتي فيخـــاولن التخفيـــف عنـــي عنـــد ظـــنهن انـــي فـــي حالـــة اكتئـــاب وحـــزن علـــى امـــي ولهـــذا انـــام هـــن لايعـــرفن الحيقيـــة ولهـــذا يتصـــرفون هكـــذا امـــر علـــى غرفـــة امـــي مـــرور الكـــرام وكـــأن لاشـــئ حـــدث الحيـــاة تســـتمر حتـــى بعـــد موتهـــا دعـــوني اخمـــن مـــن دوره بعـــد ان ينتهـــي رصـــيد النـــوم الـــذي اعطتـــه لـــي امـــي اظـــن انهـــا خـــالتي العجـــوز التـــى اكرههـــا امهلـــك اياما قليلـــة واتيـــك اســـتعدي ياخالـــة المـــوت لاتنتظـــر احـــدا وانـــا سأســـهلها عليـــك هذه المرة

الاء جمال صيفون

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

خنجر في وسادة الحب

لم تكن جريمةً عادية...

كانت فاجعةً ارتدت ثوب الحبّ، وتسلّلت من بين الضلوع كما يتسلّل الحنين في آخر الليل.

كان رجلاً يُشبه الحلم في عيونها،

تغزّلت بجفونه قبل أن تغفو، ورأت فيه الوطن قبل أن ترى فيه الوحش.

تزوجا تحت سماءٍ مُزينة بالوعود،

وكانت تظنّ أنّ الحياة ستنحني أمامهما خاشعة، تفتح لهما أبوابها كما تفتح الأم ذراعيها لطفلها.

لكن لا شيء في هذا العالم يمنح السعادة مجاناً، ولا أحد يُخبرنا أنّ الحبّ إذا لم يُروَ بالثقة، قد يتحوّل إلى خنجر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كانت تُحبّه...

لكنّـــه كـــان يملـــك قلبًـــا مريضًـــا، مهووسًـــا بالتملّـــك، يـــرى فـــي الصـــمت مـــؤامرة، وفـــي دمعتها اعترافًا، وفي بسمتها شكًا.

راقبها كما يُراقب السجين نافذته،

واختنق كلّما رأى فيها حياةً لا تشبهه.

وفي ليلةٍ سوداء لا يشبهها قمر،

عاد إلى البيت مثقلاً بالهواجس،

لـــم تكـــن خيانتهـــا مـــا يخيفـــه، بـــل فكـــرة أن تُحـــبّ شـــيئًا غيـــره... أن تفـــرح دون أن يكون سببًا.

لم يتحدّث، لم يصرخ، لم يسأل...

كـــلّ مـــا فعلـــه أن أغلـــق البـــاب، وســـحب وســـادة الحـــبّ التـــي شـــهدت علـــى كـــلّ حكاياتهما،

وطعنهـــا بهـــا كمـــا لـــو كـــان يطعـــن الشـــك ذاته.

سقطت...

بثوبهـــا الأبـــيض البســـيط، وبوجـــهٍ لـــم يعـــرف الرعب من قبل.

نظـــر إليهـــا، ولـــم يجـــد الخيانـــة فـــي عينيهـــا، بل دهشة الموت...

كأنّها تسأله: "حقًا كنتَ تحبّني؟"

الدم بات غطاء السرير،

والندم ظلّ يتوسّل له أن يعود بالزمن...

لكـــنّ الوقـــت لا يـــرحم العشّـــاق حـــين يتحوّلون إلى قتلة.

اليوم...

هـــو خلـــف القضـــبان، يكتـــب اســـمها علـــى الحائط كلّ ليلة،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ويبكـــي لا لأنّـــه فقـــدها، بـــل لأنّـــه قتلهـــا قبـــل أن يعرف كم كانت بريئة.

جريمته لم تكن في القتل فحسب،

بل في أنه أطفأ قلبًا أحبّه بصدق،

وأطلـــق رصاصـــة فـــي صـــدر الحيـــاة... حـــين اختار الغضب بدل العناق

العلالي نورهان / الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليلة16يوينو

سلسلة للغة مرعبة

بعـــدما علـــن وجـــوم عنانـــه وحـــل ظـــلام دامس وغفت جفون .

ولكـــن بغتتـــة مـــا انقشـــع صـــمت وعمـــت اضـــواء علـــى ســـاعة 1لـــيلا بحضـــور رجـــال أمـــن بعـــد اقتحامهـــا لاحـــد قصـــور فـــي حـــي مرصـــع بأغنيـــاء وهنـــا فجعـــة تـــم قتـــل صـــاحب قصـــر بأبشـــع طـــرق اي تـــم تنكيلـــه أشـــد تنكيـــل ولكـــن الضـــربة مؤديـــة لمـــوت كانـــت رصاصـــة فـــي وســـط ظهـــر وعلـــى مستوى فم

ومـــا لفـــت انتبـــاه كـــل حاضـــرين دخـــل غرفـــة جملة كتبت بدم المجنى عليه

"عدت من جديد لاسلب اروحكم "

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هـذه جريمـة هـدمت اسـتقرار مدينـة واثـرت جدل وضجة في مراكز شرطة

جريمة بلا دليل إدانة

بعـد اسـبوعين عـادت ميـاه إلـى مجريهـا وعـاد هـدوء فـي ذالـك حـي وبمدينـة عمومـا ولكـن مركـز شـرطة ايـن تعمـل محققـة ليـرا مازلـت فـي حيـرة أمرهـا الموجـود فـي تلـك دوريـة التـى تضـم حـي المفتعل فيه جريمة

مـرت ايـام واسـابيع حتـى مـر شـهر علـى جريمة

مـاان بـدأ ملـف قضـية بـإجراءات غلـق ملف تم وقوع حدث لايحمد عقباه

جريمـة فـي 16 اغسـطس بـنفس سـيناريو جريمـة مفتعـل فـي 16يوينـو وفـي نفـس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وقت الوحدة ليلا ورصع بدم مجنى عليه نفس جملة "عدت من جديد لاسلب اروحكم "

وفي تلك لحظة دق نقوس خطر بالنسبة لشرطة وُجِب عليهم تحرك بأسرع وقت ولكن مقدين مرة أخرى لادليل لإدانة معلومة وحدة شبه مؤكدة أن القتال واحد وهدفه انتقام وان جاني هو من معارف المجنيين عليهم

فمجنينين عليهم تربطهم علاقة صداقة وقوية وطويلة

لا دليل لإدانة قيد شرطة بسلاسل القبض توصلت تحقيقات لكن لادليل لإدانة الملف معلق لم يغلق ولم يحرز اي تقدم في تحقيقات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـــرا شـــهرين بضـــبط أحـــد أبـــواب طرقهـــا بقوة باب المحققة ليرا

اســـتيقظت مهرولـــة مـــن شـــدة صـــوت بـــاب مـــا إن فتحـــت بـــاب لـــم تجـــد أحـــد أمـــام بـــاب ولا فـــي رواق الا ظـــرف ملطـــخ بـــدم مكتـــوب على ورقة صفراء توحي إلى ماضي

لا تبحثـــي علـــى دليـــل ادنتـــي بـــل ابحثـــي علـــى دليـــل ادنتـــك انـــت فعلـــى ظلمـــك ســـأجزيك اشـــد عقاب وابعث فيكي رعب فتاك

وعلـــى كلمـــة أخيـــرة دخلـــت الـــى بيتهـــا ركضـــا مهرولـــة تقفـــل بـــاب بإحكـــام واحضـــرت كـــل اثاثهـــا ثقيـــل علـــى بابهـــا خـــارجي خوفـــا مـــن أحـــد يقـــتحم بيتهـــا ومـــان اكملـــت لاحـــا ذهنـــا الـــى نوفـــد اغلقـــتهم بإحكـــام وازالـــت ســـتائر بســـتائر خشـــنة عاتمـــة لضـــوء وبلغـــت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــرطة علـــى ظـــرف المرســـل إليهـــا هنـــا أدركـــت أنهـــا حقـــا ! ابعـــث رعـــب فـــي كيانهـــا الى أن اهتز

وهنـــا انحـــل ملـــف مـــرة أخـــرى لكـــن لا دليـــل لادانة

بعـــد 9اشـــهر فـــي 16مـــايو علـــى ســـاعة 10لـــيلا هـــذه مـــرة غنيمـــة الجـــاني ليســـت جثة وحدة بل جثتين ام وابنها

نفـــس ســـيناريو فـــي قتـــل ابـــن أمـــا ام فكانـــت أقـــل تنكـــيلا رصاصـــة علـــى مســـتوى يـــدين نحـــو شـــريين متعمـــدا الا ينهـــي حياتهـــا فـــي لحظـــة الان تصـــل شـــرطة ونفـــس جملـــة علـــى حـــائط "عـــدت مـــن جديـــد لاســـلب اروحكم "

لفظـــت ام اخـــر كلمتهـــا علـــى كتـــف المحققـــة

جملة وحدة

"البيت مهجور ل30سنة"

***

الجزء الثاني

مرة التالية، لا دليل لإدانة

مـــرة ايـــام وبعـــدها ايـــام ثـــم تـــورات إلـــى ذهـــن محققـــة رجـــوع الـــى بيـــت الجريمـــة اخيـــرة لعـــل وعســـى أن تجـــد شـــبرا يقودهـــا إلـــى حقيقـــة فشـــرعت تبحـــث فـــي كـــل مكـــان ورصـــيف علـــى شـــييي ملهـــم يقودهـــا إلـــى حقيقـــة لكـــن لاشـــي وهنـــا انهمـــرت عينهـــا بـــدموع جليـــة لا دليـــل لإدانـــة أســـندت ظهرهـــا علـــى أحـــد جـــدران وعيناهـــا مصـــوبتان نحـــو البـــاب خـــارجي اســـتغرقت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نظـــر حـــوالي نصـــف ســـاعة تائهـــة فـــي أفكارهـــا التـــى تلـــوح بيهـــا مـــرة نحـــو شـــمال ومـــرة نحـــو الجنـــوب فســـارت تمشـــي فـــي حديقـــة تلـــك تشـــمي وتفكيـــر يغوصـــو بهـــا إلـــى عـــالم مجهـــول إلـــى أن لمحـــت ضـــوء مـــنعكس فـــي مفتـــاح موجـــود فـــوق باقـــة ازهـــراء شـــائكة فتقربـــت نحـــوه مســـتيقظة مـــن كومـــة أفكارهـــا القاتلـــة مـــا أن وصـــلت نحوه ابتسمت وتهمس ببعض كلمات

هنـــا دليـــل لإدانـــة فتفحصـــت مفتـــاح بقفـــازات فلاحظـــت عليـــه قطـــرات دم جافـــة ومـــن هنـــا انطلاقـــة أســـرعت نحـــو ســـيارتها وفـــي أثنـــاء ركوبهـــا لســـيارتها إذا بطفـــل صـــغير يبلـــغ حولي 9او10سنوات ينادها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ـ يـا خالـة هـل انتـي مـن رجـال شـرطة اريـد ان ابلغكـي عـن شـي رأيتهـا ليلـة حضـوركم لهـذا بيـت بينمـا كنـت جـالس فـي غرفـة امـي وابـي واطـل مـن نافـذة لحظـت رجـل كـان لباسـه اسـود للـون فظللـت انتظـر خروجـه مـن بيـت مـا إن خـارج كـان يركض مهرولا يخرج عبر حائط .

فخاطر ببالها سوأل قالت له

-:يـا بنـي هـل تسـلق حـائط المسـند عليـه باقة ورد شائكة

قال: ابن نعم يا خالة

فظلـت تسـأله عـن أي شـيئ يفييـدها وعلـى جملتـه أخيـرة ابتسـم ابتسـامة نصـر وارتياح نص جملة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ـ يد القاتل كانت مجروحة كليا لانه ظل يشد عليها ليقف نزيف ونداه صديقه مغطا كذلك بلباس اسود ماليوس اركض قبل أن تصل شرطة

فسألته: لماذا لم تخبرنا بهذا يابني

قال: لها لقد منعوني عائلتي ضنا منهم انني ألف من عند.

فسلمت عليه تسليماً اعتزاز وشكر ووقفة تنظر إليه إلى أن دخل بيته

ومن السعادة التى غمرتها لم تلقي بالها كيف وصلت إلى شرطة وبادرت بعمل اولا فحصت مفتاح فتلقت انذار من حاسوب أن هذا بصمات مسجلة في دفتر مجرمين القدماء هنا صدمة من جاني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فسجلت هذه بصمة في أحد أجهزة التى تكشف عن هوية المجرم وهنا صدمة

المجرم ماليوس ديفيد المجرم الذي تم القاء قبض عليه قبل 30سنة مجرم الذي القا عليه قبض خالها لكن ما حدث كان عكس فبعض ناس لا جوهر فيهم جوهرهم رماد لا إنسانية ولا عادلة .

وهنا أدركت أن القاتل كان مظلوم اشد ظلم وان خالها من أسباب رئسية في ذلك لكن لا تبرير لجريمة تسفك فيه اروح بكل وحشية

وعلى خطوة اخير قالت له

ـ لا تبرير لجرائم وحشية التى فعلتها انت سحبت نفسك وصديقك الذي أعانك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فـــي جريمـــة بقتـــل صـــديقيك إلـــى وحـــل لا خروج منه

وأمـــا عـــن خـــالي أو عـــن ظـــالم ســـألقي قـــبض عليـــه فعادلـــة مزالـــت قائمـــة فلـــيس كلنـــا بنفس مبادئ

أمـــا أنـــت وصـــديقك يبـــدو انكـــم ســـتكملون حياتكم في سجن.

بعـــد 40يـــوم تـــم زيـــارة مـــاليوس مـــن قبـــل صـــديقه الـــذي كـــان معـــه فـــي نفـــس جامعـــة خطابه قال

ـ كيـــف ســـمحت لنفســـك أن تتحـــول الـــى مـــا أنـــت عليـــه كيـــف تخليـــت عـــن مبـــادئ امـــك أن لا لظلـــم كيـــف كيـــف تحولـــت إلـــى وحـــش بشـــري بعـــدما كنـــت خفيـــف نفـــس رقيـــق قلب. كيف .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اجـــاب: نحـــن نولـــد بشـــرا لكـــن بعـــض مـــن حولنا يولد فينا روح وحشية .

بعـــد عـــام فـــي زنزانـــة رقـــم 1 تـــم انتحـــر ماليوس وكتب بدمه

ارحمـــــوا مـــــن حـــــولكم لا لظلمهـــــم ولا بســـخرية علـــيهم فلقـــد تولـــدون وحوشـــا مـــن اعملكم

نوي خلود

قتلتها

كان يقال عني عاشق لأنغام الكمان، نعم، لأنني سريع التأثر... لم يكونوا على دراية بأن مشاعري كفيلة بإغراق الدموع مثل فيض وادي هائج.

تبدأ حيثيات القصة عند عودتي إلى المنزل وإغلاق باب غرفتي بإحكام. كانت ليلة باردة ممطرة، فسحبت بطانيتي لأشعر بالدفء في محاولة للنوم ونسيان الموقف، لكن ذلك زاد الأمور تعقيدًا. بدأت صور الأمكنة ترتسم في مخيلتي وبدأ الخيال التمثيلي يأخذ مجراه. انتابني شعور الوحدة ومخاطبة الذات، وكلما أغمضت عيني أتذكر صورة الدماء التي لطخت المكان بأكمله.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لقد ارتكبت جريمة قتل. قتلتها، يا إلهي! كانت مطروحة أرضًا والجهة اليسرى تنزف بفيض من الدماء. أففف... طعنتها في القلب، الشرايين تمزقت... أنا مجرم! حتى لم أتفقد إن كانت على قيد الحياة أم لا. المشهد أفزعني، وأصدرت حكم الوفاة. يا إلهي، أنتظر خبر حياتها، لا وفاتها. كانت إنسانة تقلل من قيمتي، وكنت مذلولًا أمامها إلى أن تشجعت ووضعت حدًا لحياتها، لكن لم أكن بوعيي. تعاطيت ذلك السم الذي أذهب عقلي.

ماذا إذن؟ ماذا سأفعل؟ تنهد تنهيدة ندم وأزاح البطانية ونهض مفزوعًا من الموقف. لقد قتلت من كانت ستصبح

شـــــريكة حيـــــاتي وزوجتـــــي. أشـــــاركها غرفتـــــي... بعـــدها وقـــع طـــريح الفـــراش. نهـــض فـــي حـــدود الرابعـــة صـــباحًا، مثـــل مجنـــون فـــرّ مـــن مستشـــفى الأمـــراض العقليـــة. نعـــم، اســـتعاد وعيـــه ولـــم يتـــذكر شـــيئًا ولا الأحـــداث التـــي صـــارت. عنـــدما تعطـــى المخـــدر، يـــذهب العقـــل. تـــذكر فقـــط أنـــه تشـــاجر معهـــا. ومـــاذا حـــدث بعـــدها؟! أيـــن ذهبـــت؟! كيـــف كانـــت نهايـــة الموقـــف؟ لا يـــدري. أصـــبح يخمـــن مـــاذا حـــدث. اتصـــل بهـــا، لكنهـــا لا تـــرد. تصـــفح الفيســـبوك، فـــإذا بـــه يتفاجـــأ بمنشـــور نشـــر بصـــفحة المنطقـــة: "ابنـــة فـــلان فـــي ذمـــة الله بعـــد أن تعرضـــت لطعنـــة بواســـطة خنجـــر مجهـــول البصـــمات". وصـــرخة، تلـــك الصـــرخة، يـــا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلهي! من قتلها؟ دخل غرفته مرتبكًا يكاد الخوف يقتله. تمهل يا أحمد، أنت لم تقتلها. لا، لا، وماذا إن كنت أنا الفاعل؟ سأتذكر... قيل إن الخنجر مجهول البصمات. هناك احتمالان: إما أنني مسحت البصمات، أو أن صاحبه يلبس قفازات. وأنا أرتدي قفازات بشكل دائم.

بدأت الشكوك تراودني. هل أنا القاتل؟! صار كالمجنون يبحث في الغرفة عن دليل مبرر. فإذا به يجد قميصه الملطخ بالدماء في الخزانة. اللعنة، أنا القاتل! كيف فعلتها، يا إلهي؟! هي كانت سيئة، لكن لم أتخيل أن أقتلها يومًا. لا، لا، لن أسكت. سأبلغ الشرطة. وماذا إذن؟ سأسجن. لا، لا، سأعاقب نفسي بفردي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سحب قلمه الأسود وكتب على جدران الغرفة كل ما فعله بالتفصيل الممل: قتلتها بكل برودة أعصاب. لم أكن بوعيي. لم أحبها يومًا. كانت تسيء معاملتي. لم أقصد قتلها. الأصح... موتي أحسن من حياتي. شكرًا يا غرفتي، ملجأ ومأمن أسراري. لكن لا أريد العيش وسط تأنيب الضمير.

وسحب الحبل ووضعه وسط الغرفة بسقفها وقال: "أنا مجنون"، وشنق نفسه ولفظ أنفاسه الأخيرة. نعم، توفي.....

اختار الموت على العذاب. كان له أخاه التوأم الذي حمل حقائب سفره منذ صغره للدراسة في ألمانيا. لكن الفاجعة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حطت به الرحال مرة أخرى في أرض الوطن إثر فقدان روحه (أخاه). بمجرد رؤيته للمنظر وحيثياته، لم تكد تصدق عيناه ما ترى. سقط أرضاً. حينها قرر الانتقام، ووضع الأسرة محل اشتباه مفعول به في أي لحظة. بدأ يفعل خططه الانتقامية ويطبخها على نار هادئة.

في ليلة خيم عليها الظلام وهبوب العواصف وزخات المطر، قرر التنفيذ. سحب دلو البنزين واتجه نحو منزل عائلة تلك الفتاة ورمى بعود الكبريت الذي سرى كسرعة البرق مع مسار البنزين. احترق البيت بأكمله. للحظ، لم تكن العائلة هناك. هو تقصد ذلك ليرى معاناتهم وتشردهم. بعدها، رأى أن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الانتقام الوحيد الذي سيشفي جراحه هو العودة بكل برودة أعصاب إلى المنزل كما لم يفعل شيئاً. سحب مذكرات أخيه متصفحاً إياها ليكتب في آخر ورقة: "أنت بدأت القصة مع من لا يشبهك، مع من لا يقدر وجودك، وأنا أنهيتها لصالحك. دعهم يعيشون الكآبة مدى الحياة، ليتعلموا كيف يتلاعبون بمشاعر أناس أبرياء مثلك يا أخي."

دموعي لم تتوقف، لن تتنازل لفراقك. سأعود من حيث أتيت، ربما أتناسى ما أعظم تضحياتك يا أخي. رغم الإهانة وارتكاب المغالطات، فضلت الموت على تأنيب الضمير. أنا ذاهب وسآخذ

مـــذكراتك معـــي. ضـــعوا الزهـــور علـــى قبـــره وأكثروا منها، كان يحبها... الوداع.

تثاقلـــت خطـــواتي حـــين خرجـــت مـــن المقبـــرة كأنـــه يقـــول: "عـــد، لا تتركنـــي لوحـــدي."

إذن، اســـمعي يـــا ذاتـــي، العبـــرة أن تختـــار الشـــخص الـــذي يقـــدر وجـــودك، يعطيـــك الأهميـــة، يشـــاركك الألـــم والفـــرح، يتقاســـم معـــك تفاصـــيل حياتـــك، لا الإنســـان الـــذي لا يبـــالي بوجـــودك ولا يقـــدر ذلـــك. لـــو كانـــت هي تعي ذلك، لما ثار غضبه وقتلها.

حساني خيرة أحلام البويرة /الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

القاتلة أم الضحية ؟

تـــردد صـــدى الســـؤال داخـــل عقلـــي وأنـــا أرى الجثـــة ممـــددة أمـــامي ومشـــوهة، تقطـــر منهـــا الـــدماء ، العيـــون مفتوحـــة وكأنهـــا لـــم تصدق أنني قتلتها.

الســـكين بـــين يـــداي وصـــوت أنفاســـي أعلـــى مـــن الـــلازم ربمـــا بســـبب الصـــمت أضـــحى لا يســـمع ســـوى صـــوت أنفاســـي، كـــان الظـــلام أثقـــل مـــن العـــادة، الرائحـــة خانقـــة، عفنـــة حـــد الغثيان.

انعكســـت صـــورتي فـــي المـــرآة فرأيـــت وجهـــا لـــيس بـــوجهي، وجهـــا آخـــر ملطخـــا بالـــدماء أو ربمـــا طغـــى عليـــه الـــذنب، الـــذنب الـــذي بحقيقة أنني أنا القاتلة .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم يُمحـــى صـــوت صـــرخاتها مـــن بـــالي وكيـــف كانـــت تنظـــر إلـــى برعـــب، صـــدرها يعلـــو ويهـــبط، لـــيس ذنبـــي أنهـــا ســـرقت مـــن أحـــب، الميـــزان متعـــادل أنـــا كنـــت ضـــحية الحب وهي كانت ضحيتي أنا.

لكـــن لمـــا يلاحقنـــي صـــوت رجائهـــا، لـــمَ لازلـــت أتـــذكر كيـــف رفعـــت الســـكين ببطـــئ شـــديد وشـــهقة واحـــدة منهـــا كانـــت كفيلـــة بمعرفـــة أننـــي غـــرزت الســـكين بجوفهـــا، لـــم تفشـــي غليلـــي طعنـــة واحـــدة بـــل انهلـــت عليهـــا بعـــدة طعنـــات حتـــى أضـــحت مشـــوهة بالكامل.

لقـــد أعمـــاني الحقـــد، الغيـــرة، والغضـــب ربمـــا بسبب الحب.

كانت لاتزال تنظر إليّ لكن روحها قد فارقتها.

مرّت الأيام ثقيلة، كأن الزمن نفسه يتعقّب أنفاسي. حاولت أن أبدو طبيعية، أمارس حياتي كأي شخص لم يغرس سكينًا في أحشاء أحدهم. لكن شيء ما كان يفضحني نظراتي؟ رعشة يدي؟ أو ربما رائحة الدم التي علقت بروحي ولم تفارقني.

في اليوم الرابع، جاءوا.

طرقات ثقيلة على الباب. فتحته وأنا أتظاهر بالدهشة، لكن عيونهم كانت باردة، صارمة، كأنهم يعرفون كل شيء.

قالوا لي بهدوء:

ـ "أنتِ مطلوبة للتحقيق."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ابتسمت وكنت أعلم.

في غرفة التحقيق، لم يحتج الأمر إلى صراخ ولا تهديد.

عرضوا عليّ الصور الجثة، السكين، ملاحظتي المكتوبة، وشهادة الجارة التي قالت إنها رأتني في تلك الليلة، مبلّلة بالمطر، أدخل بيت الضحية.لكن ما أنهى كل شيء

كان تسجيل كاميرا مراقبة صغيرة لم أنتبه لوجودها.

صامتة، غير واضحة، لكنها أظهرتني أقترب، أدخل، وأخرج بعد ساعة بملابسي الملطخة. لم تكن هناك حاجة لاعتراف.

كانت الحقيقة تُحاصرني من كل الجهات، والسكين لم تكن فقط في يدي، بل مغروسة في قدري، قدري الأسود.

قال المحقّق دايفد بصوت منخفض وهو يطفئ جهاز التسجيل:

ـ "أنتِ يا انستازيا لم تتركي لنا خيارًا."

وأنا فقط أومأت لأنني كنت أعلم، أن الظلام لا يبقى سرًا إلى الأبد.

بقلمي أكتب،

مريم لقطي،تونس/ فرنانة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"لعبة الموت"

في ليلة مظلمة، اجتمعت مجموعة من الأصدقاء للاحتفال بعيد ميلاد تارا. كانت الأجواء مليئة بالضحك والمزاح، لكن الأمور تحولت إلى كابوس عندما قررت تارا أن تلعب لعبة غريبة تُدعى "لعبة الموت". في تلك اللعبة، اختارت تارا صديقتها مريم لتكون ضحية، وهاجمتها بسكين، مما أدى إلى مقتلها. ليلى، الناجية الوحيدة، هربت من المنزل، لكن الأحداث لم تنتهِ عند هذا الحد. بعد أشهر، تم القبض على تارا، وبدأت التحقيقات، حيث اعترفت بأنها لم تكن وحدها في هذه اللعبة.

التفاصيل:

(في غرفة الاستجواب)

المحقق (يجلس أمام ليلى):

ـ "ليلى، نحتاج إلى تفاصيل أكثر عن تلك الليلة. ماذا حدث بالضبط؟"

ليلى (تتحدث بصوت مرتجف):

ـ "كانت ليلة عيد ميلاد تارا. دعونا مجموعة من الأصدقاء للاحتفال. كانت الأجواء مليئة بالضحك، لكنني شعرت بشيء غريب. بعد العشاء، قررت تارا أن تلعب لعبة جديدة، 'لعبة الموت'."

المحقق: "لعبة الموت؟ كيف كانت القواعد؟"

ليلى: "كل واحد منا كان يسحب بطاقة، ومن يفشل في التحدي سيواجه عواقب

وخيمة. لم أكن مرتاحة، لكنني لم أستطع رفض دعوتها. عندما جاء دوري، سحبت بطاقة تحمل علامة .Xشعرت بالخوف."

المحقق: "ماذا حدث بعد ذلك؟"

ليلى: "تارا ابتسمت ابتسامة غامضة. قالت: "ليلى، تحديك هو أن تختاري شخصًا من بيننا لتلعب معه لعبة خاصة". اختارت مريم، صديقتنا المقربة. لكن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة. بينما كانت مريم تحاول فهم القواعد، بدأت تارا تتصرف بشكل غريب. فجأة، انطلقت صرخات، وهاجمت تارا مريم بسكين."

المحقق (يكتب ملاحظاته):

ـ "ماذا فعلتِ بعد ذلك؟"

ليلـــى: "تجمـــدت فـــي مكـــاني. لـــم أســـتطع التحـــرك. فـــي تلـــك اللحظـــة، أدركـــت أننـــي كنـــت فـــي قلـــب كـــابوس. ركضـــت نحـــو النافـــذة، وكســـرت زجاجهـــا، وخرجـــت هاربة من المنزل.

(في المحكمة)

القاضي (ينظر إلى تارا):

"تـــارا، لقـــد تـــم القـــبض عليـــك بعـــد اعترافـــك بارتكـــاب جـــرائم قتـــل متعـــددة. كيـــف تفسرين أفعالك؟"

تارا (تبدو هادئة):

ـ "لـــم أقـــتلهم، بـــل كانـــت لعبـــة. لعبـــة المـــوت التـــي لـــم يفهموهـــا. كنـــت أريـــد أن أختبـــرهم، أن أرى من منهم يستحق الحياة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

القاضـــــي : "لكـــــن مـــــا فعلتـــــه لا يمكـــــن تبريـــــره. لقـــد أخـــذت أرواحًـــا بريئـــة. كيـــف يمكنك أن تبرري ذلك؟"

تـــــارا: "لـــــم أكـــــن أريـــــد أن أقـــــتلهم. لقـــــد خرجت الأمور عن السيطرة."

القاضـــــي: "الحكـــــم هـــــو الســـــجن مـــــدى الحيـــــاة. لقـــد أظهـــرتِ عـــدم احتـــرام للحيـــاة البشرية، وعليك أن تدفعي ثمن أفعالك."

(بعد الحكم)

المحقق (يعود إلى ليلى):

ـ "ليلى، كيف تشعرين بعد ما حدث؟"

ليلـــى: "كنـــت أعـــيش فـــي حالـــة مـــن الرعـــب. كـــوابيس تلاحقنـــي. قـــررت أن أذهـــب إلـــى غابـــة لويســـكو، حيـــث تـــم العثـــور علـــى

الجثـــث. كنـــت بحاجـــة إلـــى مواجهـــة الماضي."

المحقـــق: "هـــل تعتقـــدين أن هنـــاك شخصًـــا آخر متورطًا؟"

ليلـــى: "عنـــدما كنـــت فـــي الغابـــة، كـــان شـــخص قـــد قـــال ان القصـــة لـــم تنتهـــي واللعبة ايضا

المحقـــق" :اذن تـــارا كانـــت قـــد اتفقـــت مـــع شخص اخر

تـــارا" :هههههههـــه بســـخرية كنـــت ســـابيعه قلوبهم اللطيفة هههههه مجانين

هنا تقدم المحامي وقال:

ـ "حســـب مـــا ارى قواهـــا العقليـــة غيـــر متوازنة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قـــال القاضـــي: اذن تـــارا ســـتأخذ الـــى مستشفى المجانين

صوت ضرب المكتب

ـ أغلقت القضية

قال القاضي.....!!

فـي النهايـة، أدركـت أننـي كنـت أعـيش فـي كـابوس. كنـت أبحـث عـن الإثـارة، لكننـي وجـدت نفسـي محاصـرة فـي لعبـة المـوت التـي لـم أسـتطع الهـروب منهـا. ومـع ذلـك، كنـت عازمـة علـى مواجهـة كـل مـا يـأتي فـي طريقـي، حتـى لـو كلـف الأمـر حيـاتي .هـذه انا ليلى وهذه قصتي...

لا تكونـــو مثلـــي .ولا تظنـــو ان كـــل اصدقائكم مسالمون احذرو

رفاس زهرة/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الضحية198

ـ "مـــا... مـــاذا يحـــدث هنـــا؟! لـــم أقتلـــه، أقســـم أننـــي لـــم أفعـــل! لمـــاذا لا يصـــدقني أحـــد؟! لمـــاذا لا يســـمعني أحـــد؟! مهـــلاً... لمـــاذا صراخي صامت؟!"

كـــان الظـــلام حالكًـــا، لا أرى شـــيئًا... حتـــى ابتلعني السواد و...

اســـتيقظت بفـــزع، مرتبكًـــا، والعـــرق يتصـــبب مـــن وجهـــي كمـــا لـــو أن أحـــدهم ســـكب عليـــه دلـــو مـــاء. نظـــرت إلـــى هـــاتفي... كانـــت الســـاعة تشـــير إلـــى 1:00 بعـــد منتصـــف الليـــل. لـــم يزرنـــي النـــوم بعـــد ذلـــك الكـــابوس. تقلبـــت طـــويلًا فـــي فراشـــي ثـــم استســـلمت، وذهبـــت إلـــى المطـــبخ لأعـــد شـــيئًا أتناولـــه يخفف من توتري.

حلّ الصباح، وككل يوم، استعددت للذهاب إلى عملي كمحقق. لقد كانت هناك قضية قتل بشعة تشغل بالي في الآونة الأخيرة. ربما بسببها راودني ذلك الكابوس العنيف.

وصلت إلى مكتبي، ألقيت التحية على الزملاء، ثم دخلت لأتفاجأ بكرسي مقلوب على الأرض وكأن شخصًا كان هنا وعبث بمكتبي رأسًا على عقب. نظرت إلى النافذة المفتوحة، وسحبت كل الأفكار السوداء من رأسي، مقتنعًا أن الرياح هي السبب.

دخلت السكرتيرة بهدوء وقالت:

ـ "سيد روزيف، هناك من يطلب مقابلتك."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أجبت: "حسنًا، أدخليه."

دخل رجل في منتصف العمر، بياض شعره زاده وقارًا، كان يرتدي بدلة رسمية، يده في جيبه، وقال بصوت هادئ:

- "سيد روزيف... أظن أنك لن تستسلم، صحيح؟"

أجبته بابتسامة جانبية:

- "أيها العجوز، ألا تيأس أبدًا؟ أما زلت تُلاحقني؟"

اقترب ووضع يديه على مكتبي وقال بنبرة حادة:

- "لن أستسلم حتى أكشف حقيقتك أيها المجرم. لقد قتلت الكثير من الناس. لا أعلم كيف تُخفي جثثهم، ولا أعرف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حيلـــك، لكـــن تأكـــد أننـــي مـــن سيســـحب كرسي المشنقة من تحت قدميك."

قلت ساخراً:

ـ "هـل تريـد بعـض المـاء البـارد؟ يبـدو أنـك تحتـــرق مـــن الـــداخل! وأســـنانك تصـــدر صريرًا مزعجًا!"

غـــادر الرجـــل غاضـــبًا، يتوعـــدني بنظـــرات ناريـــة، قـــائلاً إنـــه ســـيلقي بـــي فـــي بئـــر الـــدماء التي سفكتُها.

حينهـــا، أصـــبت بنوبـــة هلـــع. لا أعلـــم لمـــاذا... لكـــن بـــدا وكـــأنني حقًـــا القاتـــل الـــذي يبحـــث عنـــه آلاف المحققـــين... مـــن بيـــنهم أنا!

فتحـــت درج مكتبـــي لأتنـــاول حبـــة مـــن دوائي لتهدئة نفسي. وفجأة...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رأيت مكتبي غارقًا في الدماء، وسكينًا في وسط بركة حمراء.

نهضت من الكرسي بذهول، والرعب يسري في عروقي. ارتجف جسدي وبدأ عقلي ينسج قصة مروّعة لطريقة مقتل صاحب هذا الدم...

لم يكن يومًا عاديًا، لقد أحسست بلذّة خفية... لذّة القتل... وكأنني... المجرم.

بعد أسبوع...

مرت الأيام وكأنها دهور. كل ليلة، كابوس جديد. أقتل فيه وجوهًا مختلفة... أقطع الأجساد إلى أطراف صغيرة، ثم أحرقها بمواد كيميائية... كي لا يبقى لها أي أثر.

وفي اليوم الـ198 من الكوابيس...

استيقظت لأجد نفسي في عالم خيالي، تمامًا كما في الأحلام، وفي يدي زجاجة مواد كيميائية وسكين ملطخة بالدماء.

أمامي جثة امرأة، سوداء الشعر، ملامحها مخفية... لكنني عرفتها من شعرها...

إنها... زوجتي.

وأنا... أنا القاتل.

سارة بومنجل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سر اللوحات

شغفي لهذا الفن نَمَا معي منذ نعومة أظافري، مناظر ومشاهد رأتها عيناي جعلتني أعشق هذا المجال، وأغوص في أعماقه وأتلذذه بكل حواسي، أنا "إيثر" أبلغ من العمر 36 سنة، فنان تشكيلي، لكنني لست كأي فنان آخر، لوحاتي ليست مجرد ألوان على رقعة بيضاء مربعة، بل هي تجسيد لقصص مُظلمة، تجَارُب إنسانية عميقة، وأحاسيس لا يُمكن وصفها بالكلمات، وهذا ما جعلني أتميز في هذا المجال، فكل لوحة أرسمها تملك طابعاً خاصاً، وأنا الوحيد الذي أعرف خلفياتها، خاصة اللون الأحمر الذي يبدو كأنه دم حقيقي، وفي الواقع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هـو دم حقيقـي مُسـتخلص مـن أجسـاد جثـث ضحاياي.

بـدأت قصـتي مـع كـل هـذا منـذ طفـولتي، عنـدما كُنـت أبلـغ مـن العمـر 8 سـنوات، شـهدت عينـاي مشـهداً مروعـاً، أتـذكر حينهـا عنـدما كـان والـدي يصـرخ ويجُـر والـدتي مـن شـعرها نحـو الحمـام، وللتـذكير فقـط لقـد كـان والـدي مـدمن كحـول ومُخـدِرات، رجـلٌ لا يُضـيف شـيء لعائلتـه سـوى الإفـلاس نتيجـة أفعالـه المُخزيـة، كانـت أمـي حينهـا تبكـي وتتوسـل إليـه أن يتركهـا، لـم ولـن أنسـى تلـك النظـرة التـي علـت عينيهـا عنـدما رأتنـي أقـف خلـف زاويـة جـدار الـرواق، أنظـر إليهـا بعينـين غـائرتين، قبـل أن يُغلـق والـدي بـاب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحمـــــام، لتتعـــالى أصـــواتهم، وجســـدي يـــرتعش نتيجـــة الضـــجيج الصـــادر مـــن هنـــاك، قبـــل أن ينقطـــع صـــوت أمـــي للأبـــد. فـــتح والـــدي البـــاب يســـير مُترنحـــاً فـــي الـــرواق متجهـــاً نحـــو بـــاب البيـــت، ملابســـه مُلطخـــة بالـــدماء، وبعـــد رحيلـــه سِـــرتُ بخُطـــى متثاقلـــة بإتجـــاه الحمـــام، لـــم أســـتطع أن أتحـــرك فـــور دخـــولي لـــه، كنـــت مشـــدوهاً، أراقـــب الـــدماء وهـــي تتـــدفق مـــن عنـــق أمـــي مُغرقـــة الأرضـــية كُلهـــا ليتحـــول لونهـــا إلـــى اللـــون الأحمـــر. كانـــت تلـــك اللحظـــة هـــي الشـــرارة التـــي أشـــعلت فـــي داخلـــي غريـــزة القتـــل الـــذي أُمارســـه الآن كهوايـــة، صـــحيح أنـــي حزنـــت لمـــوت أمـــي، لكـــن لـــم أســـتطع تجـــاوز ذلـــك المنظـــر، بـــل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصبح الدم جزءاً من حياتي، ومنذ ذلك الحين بدأت في قتل القطط الصغيرة، كنت أستمتع بالشعور بالدماء تتدفق بين أصابعي، كان ذلك طريقي لإكتشاف نفسي، وتجسدت في ذهني تلك الصورة التي رأيت عليها والدتي، تشكلت على شكل معادلة كالتالي عندما نفصل الرأس عن الجسد نحصل على دماء وفيرة.

بعد تلك الليلة أُلقي القبض على والدي وحُكم عليه بالسجن 20 سنة نتيجة جريمته، أما أنا فتم نقلي لمركز الرعاية الخاص بالأطفال، مرت السنين تجُر بعضها بعضاً، كبرت وإستقليت خارجاً عن مركز الرعاية في ورشة صغيرة،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنـــي بقيـــت علـــى تواصـــل مـــع والـــدي أزوره في السجن كلما سنحت لي الفرصة،

ـ "ســـامحني يـــا ولـــدي، لقـــد حرمتـــك مـــن أمـــك وأنـــت طفـــلاً صـــغيراً، لا أعلـــم مـــاذا دهـــاني حينهـــا، أعلـــم أن ذنبـــي لا يُغتفـــر، لكنـــي أترجـــاك مـــن كـــل قلبـــي أن تُســـامحني وهـــا أنـــا أطلـــب منـــك المغفـــرة الآن، وأعـــدُكَ فـــور خروجـــي مـــن هنـــا ســـنبدأ صـــفحة جديـــدة فـــي مدينـــة جديـــدة ونتـــرك الماضـــي خلفنـــا، فقـــط أنـــت وأنـــا، وأعـــدك بـــأنني ســـأكون والـــداً صـــالحاً وسأعوضـــك علـــى كل ما فات"،

هـــذا الكـــلام كـــان يُـــردده والـــدي كـــل مـــرة أزوره فيهـــا ولأكـــن صـــريحاً لـــم أكـــن أُعـــد المـــرات التـــي زرتهـــا فيهـــا هنـــاك، لكـــن فـــور

شـــروعه فـــي ترديـــد هـــذه المقولـــة الفارغـــة، كنـــت أهـــز رأســـي إيجابـــاً لـــه ممســـكاً يـــده مُربتاً عليها مردداً

ـ "أتمنـــى ذلـــك يـــا أبـــي وســـأكون فـــي إنتظارك ذلك اليوم"،

فـــي قـــرارة نفســـي كنـــت رافضـــاً فكـــرة إعـــادة لـــم الشـــمل مـــع والـــدي، لكنـــي كنـــت أكســـب وده بزيـــاراتي وبكلامـــي، حتـــى أنـــه صـــدق بـــأني تجـــاوزت تلـــك المِحنـــة التـــي شـــكلت صـــدمة فـــي نفســـيتي وأثـــرت علـــى حيـــاتي منـــذ حينهـــا، وســـامحه قلبـــي الـــذي زرع فيـــه وجعاً لا يُنسى.

كنـــتُ أبلـــغ مـــن العمـــر 28 ســـنة، كبـــرت ولا زالـــت غريزتـــي تـــزداد نحـــو إراقـــة الـــدماء ورؤيتهـــا تنســـاب بـــين أصـــابع يـــداي، لـــم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تُبارح ذهني تلك الفكرة قط، فبدل أن أبحث عن العلاج قررت أن أستخدم غريزتي في القتل كوسيلة لإبداع فني.

عندما قضى والدي فترة محكوميته، كنت أنتظره خارجاً لأُقله، قدتُ السيارة متجهاً إلى ورشة عملي وأخبرته أنني إكتشفت شغفي وحبي للرسم، وجدته كوسيلة أرفه بها عن نفسي عندما لم تكن موجود، بدأ والدي يجول في الورشة يتفحص اللوحات تعلو وجهه الدهشة، شرحت له بأنني لم أجرأ قط على مشاركة لوحاتي وأعمالي مع العامة خوفاً أن لا تلقى إعجاباً من قِبلهم، لكنه شجعني على مواصلة ما أقوم به وعلى مشاركة أعمالي مع

الآخـــرين عســـى أن تلقـــى إشـــادة مـــن النُقـــاد، وقفـــت هُنينـــة أتأملـــه مـــن الخلـــف وأفكـــر كيـــف أنـــه يحـــاول التغيـــر ليُصـــبح والـــداً أفضـــل لكـــن ذلـــك لـــن يُصـــلح مـــا قـــام بـــه قبـــل 20 ســـنة مضـــت، توقفـــت حبـــال أفكـــاري قبـــل أن أنقـــض عليـــه كـــالوحش مُهمشـــاً رأســـه بصـــخرة، ســـقط صـــريعاً علـــى الفـــور، حملتُـــه وكبلتـــه علـــى مائـــدة كنـــت أعـــددتها مســـبقاً لتعذيبـــه، ولجعلـــه يعـــيش مـــا عانتـــه والـــدتي بســـببه ولـــو قلـــيلاً طيلـــة تلـــك الســـنوات وخاصـــةً فـــي ذلـــك اليـــوم المشـــؤوم، إستأصـــلت أعضـــاءه واحـــدةً تلـــو الآخـــرى وأغرقتهـــا فـــي برميـــل مملـــوء بحمـــض الأســـيد حتـــى ذابـــت كلهـــا، إستخلصـــت كميـــات هائلـــة مـــن دمـــه،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وجلست على الكرسي أمام لوحة فارغة نتبادل النظرات، بدأت في دهن اللوحة بالدماء حتى باتت حمراء دموية مُرعبة، ألقيتُ عليها نظرة مُعمقة وقررت منذ تلك اللحظة أن أغوص في غمار عالم الفن، عرضتُ اللوحة على النُقاد ونالت إعجابهم كونها لوحة عميقة، تحمل في طياتها غموض أطلقت عليها إسم "اللوحة الحمراء"، لاقت اللوحة إشادة كبيرة من قِبل الرأي العام، ومن خلالها أعلنت دخولي عالم الفن التشكيلي من أوسع أبوابه.

واصلت إستدراج ضحاياي إلى ورشتي بدافع عرض لوحاتي عليهم، كنت أراهم يتأملون الألوان ويُشيدون بموهبتي،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بينما كنت أعد العدة، وعندما كانوا في قمة إعجابهم أنقض عليهم دون رحمة وأقضي عليهم بلا شفقة، كنت أستخدم دمائهم كألوانٍ في لوحاتي وأدمجها تارةً مع اللون الأسود، كنت أرى في كل جريمة فرصة جديدة، فرصة لإبداع شيء مدهش، كانت كل لوحة تمثل جريمة، وكل لون يحمل قصة مأساوية.

ومع مرور الوقت أصبحت لوحاتي أكثر شهرة، النُقاد كانوا يصفون فني بأنه "تجسيد للواقع المُظلم"، لكنهم لم يعرفوا أن هذا الواقع كان يُصنع من دماء الأبرياء، كنت أعيش في حالة من الإنفصال عن الواقع، حيث كنت أرى نفسي فناناً عظيماً، بينما كنت في

الحقيقة مُجرماً. توالت الجرائم، ولم أتوقف عن ذلك الحد، في كل مرة كنت أتأمل ضحاياي بعناية وأختارهم بحرص، كنت أشعر بزيادة في الإلهام، وكأن الدماء التي تسيل تُعطي لي القوة لخلق أعمال فنية جديدة.

في إحدى الليالي الماطرة، بينما كنت أعمل على لوحة جديدة، دق جرس الباب، وعندما فتحته وجدت شاباً قدم نفسه بإسم "نيرون"، كان فناناً طموحاً يرغب في التعرف على أعمالي، إستدرجته إلى ورشتي حيث كانت الألوان تتلألأ في الضوء الخافت، لكني لم أكن أريد أن أشاركه فني، بل كنت أرى فيه لوحة جديدة أسعى لإضافتها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلـــى مجمـــوعتي، فـــي تلـــك اللحظـــة أدركـــت أننـــي لـــن أســـتطيع التراجـــع، كانـــت لوحـــاتي بحاجـــة إلـــى المزيـــد مـــن الـــدماء وكـــان "نيـــرون" مجـــرد حلقـــة جديـــدة فـــي سلســـلة جرائمـــي، وبينمـــا كـــان "نيـــرون" يتأمـــل إحـــدى لوحـــاتي إنقضـــيت عليـــه، ولـــم يكـــن لديـــه الوقـــت ليُـــدرك مـــا يحـــدث، وبحركـــة ســـريعة نحـــرت عنقـــه ليســـقط أرضـــاً غارقـــاً في دمائه.

مـــع كـــل ضـــحية أجســـد كـــل مـــا أشـــعر بـــه، كـــل الآلام التـــي عانيتهـــا، كـــل الرغبـــة فـــي الســـيطرة أكثـــر وأكثـــر، وكـــل شـــغف فـــي القتـــل، كنـــت أقتـــرب أكثـــر مـــن الكمـــال الفنـــي الـــذي أســـعى إليـــه، كانـــت لوحـــاتي تُعـــرض فـــي المعـــارض، يحتشـــد أمامهـــا الآلاف،

والنُقــاد يثنــون علــى مــوهبتي، لكــن لا أحــد يعــرف أن كــل لوحــة تحمــل قصــة أنــا الوحيــد الــذي يعــرف خباياهــا، كنــت أعــيش فــي عــالم مــن الظــلام لــم أقشــع منــه نــوراً أبــداً، حيــث كانــت حصــيلة ضــحاياي تتزايــد وأنا أستمتع بكل لحظة.

هبة عيساوي / الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قضية الدولة السوريا

القصة من واقع سوريا ولكن، الحوار من الخيال.

هذه القصة هي ملخص صغير جدا من الذي حصل في سوريا.

***

في صباح اليوم الأحد بتاريخ 2024/12/8 في الساعة 6:30 صباحاً.

سقط رئيس الجمهورية العربية بشار الأسد، بعد ظلمٍ دار حوالي 50عاماً على الشعب السوري من العائلة الأسدية، فجاء نصّرٌ من الله، بعد عناء طويل وحصار على الشعب السوري وقتله وتدميره، وتهجير ابناءها إلى الدول الخارجية، وعزل شباب كانت تطالب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بحقوقهـــا فـــي الحريـــة فـــي بلـــدة إدلـــب، فاصـــبحت هـــذه المنطقـــة منطقـــة المغضـــوب علـــيهم مـــن قبـــل الدولـــة والـــرئيس، فكانـــت أي مكالمـــة تجـــري بـــين ام وابنهـــا أو اخ او اي محادثـــة علـــى الإطـــلاق إلـــى ذلـــك المنطقـــة فيطلـــب إلـــى التحقيـــق ويتعـــرض للســـجن إلـــى عـــدة ســـنوات، فكـــان كُـــلَّ مـــن يـــدخل الســـجن لا يخـــرج منهـــا إلا شـــهادة وفاته إن خرجت.

فقـــامَ بشـــار الأســـد و زوجتـــه اســـماء بتـــدمير البلـــد وســـرقتها ونهبهـــا وتـــدميرها واعتقـــال ابنائـــه، ومـــا عـــدا الرعـــب الـــذي كـــان يســـيطر علـــى قلـــوب هـــذا الشـــعب. وجـــاء هـــذا اليـــوم ليســـحب الكرســـي مـــن تحتـــه، فمـــا بعـــد

الصـــبر إلّا الفـــرج، ومـــا بعـــد الشـــدة إلا النصّر.

فقـــد تهيـــئ شـــباب إدلـــب ودخلـــوا مـــن محافظـــة حلـــب طـــالبين النصـــر او الشـــهادة، مُضـــحيّن بـــأرواحهم ودمـــائهم فـــداء للـــوطن، فقـــد تعرضـــوا للظلـــم كثيـــرا، حتـــى وصـــل النصـــر إلـــى بـــلاد الشـــام وســـقط الطاغيـــة بشار وأعوانه.

وعـــم الفـــرح والســـعادة فـــي جميـــع ســـوريا، وبعـــدها بـــدأت تنفضـــح اعمالـــه، ففـــي ذاك اليـــوم حـــرروا كثيـــراً مـــن الســـجناء الـــذين ســـجنوا ظلمـــوا وعـــدوانا، إلّا ان الظلـــم لا يـــدوم، ووصـــلوا إلـــى ســـجن صـــيدنايا وجميـــع الشـــعب الســـوري ينتظـــر أن يفـــتح لانـــه كـــون لا يوجـــد لعائلـــة مـــن هـــذا الشـــعب

إلّا و لهـــا ســـجين فـــي هـــذا الســـجن، ولكـــن كـــان الســـجن مُلغمـــاً وأخـــذ الكثيـــر مـــن الوقـــت ليفتح ويفرج عن معتقليه.

وحـــان الوقـــت حتـــى يحاســـب بشـــار الاســـد وزوجتـــه علـــى تـــدمير ســـوريا وشـــعبها، فقـــد حـــاول الهـــروب إلـــى روســـيا ولكـــن تـــم تعـــاون مـــع روســـيا وإعادتـــه إلـــى ســـوريا ليتم محاسبته على جرائمه.

وبمـــا ان تـــم اختيـــاريّ محققـــة لمحاســـبة هـــذا المجـــرم علـــى اعمالـــه وإســـاءته للشـــعب الســـوري وقصـــفه وتفريقـــه إلـــى مـــا يســـمى (مؤيد و/معارض)

المؤيد: هو مؤيد للرئيس

والمعارض: هو معارض للرئيس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تحت خطط مدروسة ليقتل الشعب بعضه البعض، ويسهل السيطرة عليه، ويدمره بالقصف الطائري، والسلاح بمختلف اشكاله واستخدام(الكيماوي) وغيره من الاعمال كثير.

فسوف ابدأ الأن بالتحقيق معه.

المحققة جودي: يا اهلا بحضرة الرئيس سابقا.

بشار الأسد مرتبك واصبحت الوانه كألوان قوس قزح لم يجب بأي شيء.

المحققة جودي: من اين تريد ان تبدا بالحساب؟؟؟

بشار الأسد: انني مظلوم، وحافظت على خيرات البلد وحفظت حقوق الافراد، فقد قمت بمحاسبت المخالفين للقوانين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المحققة جودي: ما الدافع الذي دفعك الى ان تطغى وتظلم، وتقتل وتدمر الشعب السوري؟

بشار الأسد: انني لم افعل اي شيء انا ولم يكن لدي علم بأي شيء حدث في هذا البلد، وإن كان حدث اي شيء فقد هم عصابات الإرهاب هم الذين فعلوا ذلك.

المحققة جودي: ومن هم الإرهاب في نظرك؟

بشار الاسد: هم الذين خالفوا القوانين وخرجوا بمظاهرات تحت ما يسمى بمطالبة حقوقهم، رغم انني اقسمت ان احافظ على حقوقهم رغم انني اقسمت ووعدت ووفيتُ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المحققـــة جـــودي: إذا انـــت حافظـــت علـــى حقوق الشعب فمن اكل حقوقه ؟

بشار: هم اكلوا حقوق بعضهم البعض.

المحققـــة جـــودي: والبتـــرول والـــذهب والطحـــين والخبـــز والليمـــون والبصـــل مـــن أكله زوجتك اسماء؟

بشـــار: زوجتـــي اســـماء لـــم يكـــن لـــديها اي علم شيء فقد كانت تربي ابنائنا.

المحققـــة جـــودي: مـــن صـــمم ســـجت صـــيدنايا ؟ ومـــن حـــرمهم حقـــوقهم وقـــام بقصـــفهم وتهجيـــرهم ومـــا عـــدا المجـــازر التـــي حصـــلت فـــي حمـــص وحلـــب و داريـــا وجميـــع المنـــاطق الســـورية؟ ومـــا ســـبب تحططـــك علـــى عائلـــة فضـــو مـــن حـــي القـــدم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فقد قتل نظامك120شخص من هذه العائلة إذا ما كان أكثر؟

بشار الاسد: بالنسبة الى سجن صيدنايا فانني لم اعرف عنه اي شيء، وإما بالنسبة الى الاشخاص الذي قتلت، فجيشنا كان يحاول ان يدافع عن نفسه ويضع حدود الإرهابية

اما عائلة فضو لم يكن لدي علم بأي شيء عنها ولكن اعتقد انهم من المعارضين والإرهاب.

المحققة جودي: كيف تحب ان تحاسب؟؟ بالمكبس سجن صيدنايا ام قتل في المواد الكيميائية ام حبس بسجن الاحمر او فلسطين او شنقا في ساحة سوريا؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

او قتـــــل ابنائـــــك جنبـــــك كمـــــا فعلـــــت بالسوريين؟؟

بشـــار الاســـد: انـــا لـــم افعـــل اي شـــيء فـــي هـــذا الشـــعب فكنـــت احـــافظ علـــى حقـــوق الجيـــل القـــادم، لـــذلك قمـــت بوضـــع خطـــط لمحافظة على خيرات الوطن.

المحققـــة جـــودي بصـــوت مرتفـــع: خـــذوا هـــذا المجرم من وجهي

وســـوف اتـــرك مصـــيرك إلـــى الشـــعب السوري ليختاروا طريقة قتلك.

وتـــم إعادتـــه إلـــى الســـجن لبـــين مـــا يـــتم اختيـــار الشـــعب طريقـــة قتلـــه، وكيـــف يحاسب على اعماله.

جودي ايمن فضو

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رقم مجهول

الجزء الأول: الجريمة تبدأ

في تمام الساعة 2:47 صباحًا، رنّ هاتفي بينما كنت في إجازة أحاول فيها نسيان الأشهر الطويلة من التحقيقات المتعبة.

رقم مجهول، لكني رددت.

صوت أنثوي منخفض:

ـ "هناك جريمة ستقع بعد 13 دقيقة... في الشقة رقم 604، عمارة اللوتس."

ثم انقطع الاتصال.

ارتديت سترتي بسرعة وانطلقت.

وصلت قبل الموعد بدقيقتين. طرقت الباب، لا أحد يجيب. كسرت الباب ودخلت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الغرفة هادئة... لكن هناك امرأة مستلقية على السرير، بلا نبض. لا دماء، لا عنف. عبوة حبوب منومة فارغة على الطاولة.

كان على الأرض هاتف يرن.

رسالة تظهر: "تابع."

فتحت الخط، فسمعت نفس الصوت:

ـ "أنت متأخر... الجريمة وقعت قبل دقيقة. قلبها توقف، ولن تجد نقطة دم واحدة."

اسم الضحية: رُبى عمّار – صحفية استقصائية.

اكتشفت أنها كانت تحقق في سلسلة "انتحارات" غامضة لنساء، كلهن كنّ

ضمن مجموعة دعم نفسي عبر تطبيق غامض اسمه "حياة أفضل".

بينما أحاول فهم ما يجري، تصلني رسالة جديدة:

"مرحباً بك في الجلسة الأخيرة... لكنك لست المحقق هنا، أنت الحلقة القادمة."

الضوء انطفأ.

ثم... كل شيء انهار.

***

الجزء الثاني: الجلسة الأخيرة

وسط العتمة، أخرجت هاتفي. رسالة جديدة تظهر:

"إذا أردت أن تنجو... عد إلى حيث بدأ كل شيء."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تذكّرت عنوانًا ورد في تحقيق رُبى:

"مركـــز دار الشـــفاء النفســـي – الفـــرع المغلق."

توجهـــت إلـــى هنـــاك. المكـــان مريـــب ومهجـــور، لكـــن الرائحـــة مألوفـــة: لافنـــدر صناعي.

بـــاب انفـــتح وحـــده. دخلـــت إلـــى غرفـــة فيهـــا شاشـــة عملاقـــة تُعـــرض عليهـــا صـــور الضحايا... ثم صورتي أنا.

صوتٌ عاد:

"نحـــن لا نقتـــل أحـــداً، نحـــن نُحـــررهم. رُبـــى كانـــت ستفضـــحنا... وأنـــت الآن فـــي دورك.

اختـــر: الأحمـــر يُنهـــي كـــل شـــيء.

الأخضر... تبدأ معنا."

وصلتني رسالة جديدة:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الشـــرطة تتعقبـــك... كـــل الأدلـــة ضـــدك. إمـــا أن تنجو بطريقتهم، أو تُدان بطريقتنا."

لاحظت كاميرا مخفية في السقف.

أطلقـــت رصاصـــة علـــى أنبـــوب غـــاز، حـــدث انفجـــار جزئـــي، أطلـــق نظـــام الحريـــق، وخرجت وسط الدخان.

لكن في الخارج لم أجد سيارتي.

كانـــت هنـــاك امـــرأة تنتظرنـــي، وتهمـــس بنفس الصوت:

"المرحلـــة الأولـــى انتهـــت... اللعبـــة الحقيقية تبدأ الآن."

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الجزء الثالث: اللاعب الحقيقي

أُخـــذت بـــالقوة. اســـتيقظت فـــي غرفـــة دائريـــة، مضـــاءة مـــن الأعلـــى، مكـــبّلًا إلـــى كرسي.

أمـــامي خمســـة ملفـــات. كـــل واحـــد فيـــه مجـــرم أفلت من العقاب.

لكن الملف الخامس... كان عني.

صوت في مكبر صوت:

ـ "هـــؤلاء ارتكبـــوا جـــرائم... ســـتختار مـــن يبدأ العقاب... أو تدفع الثمن."

كنـــت فـــي صـــدمة. ثـــم ســـمعت صـــوتًا مألوفًـــا خلفي:

ـ "إذا كنـــت تســـمعني... فأنـــت فـــي قلـــب المنظمـــة، وقـــد كنـــت جـــزءًا مـــن خطتـــي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صـــدقني، كـــل شـــيء بـــدأ معـــي... وســـينتهي بنا."

كان صوت رُبى!

هل هي حيّة؟ هل تعمل معهم؟ أم ضدهم؟

ثـــم ظهـــر علـــى الشاشـــة وجـــه أعرفـــه جيـــدًا: راكان، أستاذي في أكاديمية الشرطة.

قال وهو يبتسم:

ـ "أهـــلاً بـــك يـــا بنـــي... لـــم أكـــن أتوقـــع أن تصـــل إلـــى هنـــا. كنـــت الخيـــار المثـــالي دائمًا... لكنك بدأت تطرح أسئلة."

"أنـــا لســـت خلـــف المنظمـــة... أنـــا هـــي. ونحن لا نقتل... نحن نحكم."

"انضم لنا... أو انتهِ هنا."

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الجزء الرابع: المرآة المكسورة

رفعت رأسي وقلت:

ـ "أنـــا لا أختـــار أحـــداً... لكنـــي أختـــار أن أفضحكم."

أطفئـــــت الأضـــــواء...وحين عـــــادت... وجدت نفسي في غرفة مراقبة.

عشـــرات الشاشـــات تعـــرض بثًّـــا حيًـــا لأشـــخاص مهمّـــين... كلهـــم تحـــت رقابـــة المنظمة.

راكان عاد للظهور:

ـ "أنت مشروعنا... أو ضحيتنا."

لكن قبل أن يُنفذ قراره...

اقتحمـــت المكـــان فرقـــة خاصـــة. فـــي المقدمـــة... كانـــت رُبـــى، حيّـــة، قويـــة، تقـــود الهجوم، قالت وهي تخلع خوذتها:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ـ "أنـــت ظننـــت أنـــك كنـــت تلاحـــق الجريمـــة... لكـــن الحقيقـــة؟ كنـــت جـــزءًا مـــن خطتي لإسقاطهم."

تم القبض على راكان.

سقطت المنظمة.

***

بعد 3 أشهر...

جلست في مكتبي، أكتب تقريري الأخير.

رُبـــى بجـــانبي، تجهـــز كتابهـــا: "العدالـــة المظلمة."

ســـألتها:"هل تعتقـــدين أننـــا قضـــينا علـــى الشر فعلاً؟"

ابتســـمت وقالـــت: "لا... لكننـــا كســـرنا مرآته.

كراع ابوبكر

"مات الجميع..... وبقي الشيطان داخلي"

"أنا لست نادمًا...

أنا لست ضحية...

أنا لست قاتلًا...

أنا كلُّ ذلك وأكثر."

كان يُقال إن البيت هو الملاذ، هو الدفء، هو السلام...

لكن بيتي كان مقبرة، لم تُدفن فيها أجساد، بل أرواح حيّة، تُصارع الموت وهي تتنفس.

كنتُ طفلًا. هل قلت "طفلًا"؟

عذرًا...

كنتُ صدى لبكاء لا يسمعه أحد، ظلًّا لركلةٍ لم تُوثّق، جثةً تمشي وتضحك في

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فصـــول المدرســـة، بينمـــا تنـــام علـــى ســـريرٍ مفروشٍ بالكوابيس.

أبي...

أكـــان أبًـــا؟ أم لعنـــةً مشـــيئةُ الله ابتلـــت بهـــا أمي؟

كـــان وحشًـــا... لا، الوحـــوش أرحـــم، علـــى الأقـل تقتـل لتأكـل، أمـا هـو فكـان يجلـدُ لأجـل اللذة.

كنـــت أراقبـــه وهـــو يضـــرب أمـــي، لـــم أكـــن أملـــك القـــوة لأصـــرخ، كنـــتُ أعـــضُّ علـــى لساني حتى سال دمي...

كـل ليلـة، كانـت أمـي تتحـول إلـى لوحـة مـن الـــدم والكـــدمات، لوحـــةٍ لا يراهـــا أحـــد، لا ينقذها أحد، لا يُسأل عنها أحد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أختي...

آه، يا أختي...

كنتِ أنشودة قلبي، كنتِ وسادتي عندما لا أنام، صوتك كان يطفئ الخوف فيّ، كنتِ النور في دهليز الظلام.

لكنهم باعوها... نعم، باعها "أبي"... إلى رجلٍ لو شرب منه الشيطان لثمل، رجلٍ بيدين من نار، وصوتٍ يشبه صرير الحديد على الزجاج.

خمسة عشر عامًا، ودفنوها حيّة، في سريرٍ بارد، بين يدي رجلٍ يتعاطى الموت كأنّه ماء، وعندما سئمت من هذا السيناريو المتكرر، وضعت نهاية لهذا الفيلم رديء الإنتاج.

قالوا عني لاحقًا: "قاتل".

قـــالوا: "مجـــرم، مختـــل، بـــلا رحمـــة، بـــلا قلب."

ضحكت...

كـــم كـــانوا عبـــاقرة فـــي إطـــلاق الأحكـــام بعـــد النهاية،

لكـــن أيـــن كـــانوا عنـــدما كانـــت البدايـــة تُـــذبح على مهل؟

هل يولد الطفل قاتلًا؟

هل يخرج من رحم أمّه ممسكًا بخنجر؟

أم تُصـــــقله الحيـــــاة حتـــــى يتحـــــول مـــــن عصفورٍ إلى سكين؟

أنا لم أولد شريرًا.

كنـــتُ كغيـــري، طفـــلًا يحـــب الـــركض خلـــف الفراشـــات، يتحـــدث إلـــى ألعابـــه، يبكـــي إذا انكسر كوبه المفضل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنهم كسروني أنا.

كل صفعة، كل صرخة، كل ليلة قضيتها مختبئًا تحت الطاولة بينما أبي ينهال على أمي بالضرب، كانت تشكّل حرفًا في اسمي الجديد... اسمي القاتل.

كُنت أذهب إلى المدرسة، بملابس نظيفة أحيانًا، وأحيانًا لا.

أسير بين زملائي وأنا أحمل ألف صوتٍ لا يُسمع.

عندما كانت المعلمة تقول: "ارسم بيتًا"، كنتُ أرسم قفصًا.

عندما يقولون: "ما هو لونك المفضل؟" أقول "الرمادي"، لا أعرف لِم، ربما لأنه لون الحزن الذي لا يلفت الانتباه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هل تعرف ما هو أسوأ من الضرب؟

أن لا يصدقك أحد.

ذهبت يومًا إلى خالتي، وقلت لها: "أبي يؤذينا."

نظرت إليّ كأنني أكذب، كأنني طفل مُدلّل يشكو من لا شيء.

قالت: "أبوك؟ مستحيل! رجل محترم!"

المجتمع يحب الواجهة، يعبد المظاهر، ويكفّن الحقيقة بعباءة النكران.

يقولون إن الطفل لا يدرك.

كاذبون.

أنا كنتُ أدرك، بكل خلاياي، بكل رعشاتي الصغيرة، بكل شهقة كنت أكتمها كي لا يسمعها الوحش.

والدي؟ لا. لا تسميه والدًا، أرجوك.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كان شيطانًا يرتدي قناع رجل... رجل بيدين غليظتين، تفوح منهما رائحة الحشيش والعفن.

كان يضرب أمي كل ليلة. كنتُ أراها تتكور، تتزف، تصرخ، تموت بصمت.

وأنا؟ كنتُ أقف هناك، بشفتين ترجفان، بعينين تمتلئان بالسواد.

"لا تبكِ"، كانت تقول أمي، "هو سيذهب يومًا ما."

لكنه لم يذهب. بل ازداد. ازداد وحشية.

مهلا لحظة دعني أروي لك ما حدث بعد هذا، لعلك تقول هذا أمر عادي على الأقل أنت تملك بيتا وعائلة حسنا دعني أحك لك القصة من واجهة أخرى، أعني القصة التي لم يعرفها أحد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قـــالوا: المـــرأة لا تعتـــرض... والابنـــة لا ترفض قرار أبيها...

قالوا: تلك الفتاة تكلمت كثيرًا...

فلتُـــدفن بالزفـــاف كمـــا تُـــدفن الجثـــة بالجنازة."

كانت أختي...

أقصد، كانت ملاكي...

من قال إن الملائكة تسكن السماء؟

أنـــا رأيتهـــا. كانـــت تصـــلي فـــي صـــمت، تحجـــب شـــعرها كمـــا تُخبّـــئ الشـــمس خلـــف غيمة بيضاء.

كانـــت تضـــع يـــديها علـــى رأســـي حـــين أرتجف من صراخ أبي، وتهمس:

"اصـــبر... هـــذا اختبـــار مـــن الله... الصابرون يُكرَمون."

لكن أين كانت الكرامة حين باعها أبي؟!

بكم يُباع الطهر؟

بكم يُشترى جسد فتاة في الخامسة عشر؟

كم يساوي النسب، والمال، والمخدرات، أمام دمعة واحدة من عينيها؟

ثم جاءت تلك الليلة التي ذُبحت فيها أختي، لا بسكين، بل بعقد زواج.

لقد جاء ذلك الرجل، العجوز، بأصابعه الصفراء، وأنفاسه النتنة برائحة الحشيش،

يمسح على لحيته وهو ينظر لأختي كما ينظر الذئب لفريسة مربوطة...

ضحك أبي، ومدّ يده، كأنما يسلّمه مفتاح بيت، لا ابنةً من لحمه ودمه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأختي... يا الله...

كانت ترتجف.

لا تجرؤ على الصراخ،

فالمجتمع علّمها أن الصراخ "عيب"،

وأن رفض الزواج "وقاحة"، وأن طاعة الأب "دين".

ذهبت...

ذهبت ولم تعد.

لكنها لم تمت يومها. لا...

ماتت كلّ يوم بعدها.

كان يعود جسدها نحيلًا، بعينين مطفأتين، وبكدمات تحت ثوبها لا تجرؤ أن تشكو منها.

وكنت أراها...

وكنتُ أَشهد...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكنتُ أختنق.

أبـــي يقـــول: "احمـــدوا ربكـــم، زوجتهـــا لتـــاجر كبيـــر، رجـــل مهـــم... نحـــن مـــن عليـــة القـــوم الآن."

وأنا أصرخ داخلي: "قتلتها يا رجل!"

والمجتمع؟

ضحك.

بـــارك الـــزواج، وألقـــوا عليهـــا الـــورد واللعنـــات،الجميع كـــان يغبطها،"يالهـــا مـــن محظوظـــة، ستصـــبح أميـــرة"، والـــدها رجـــل مميـــز إختـــار لهـــا أحســـن الرجـــال، "هـــو يريد مصلحتكِ ستفهمين هذا مستقبلا "

وحـــين اشـــتكت، حـــين بـــدأت تشـــهق بالبكـــاء في بيتنا، قيل عنها:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"زوجة ناشز... لا تحمد النعمة... هكذا الفتيات المتسترات، يظهرن الورع ويخفين العار."

هي لم تكن عارًا، بل كانت شرفنا الوحيد.

ولكن الشرف يُحمى في مجتمع أعمى.

وفي آخر زيارة، نظرت إليّ...

أقسم أنني رأيت الموت في عينيها.

قالت لي بصوتٍ خافت:

"إذا مُت، لا تبكِ... فالميّت يرتاح."

كانت تصرخ، وكنتُ أسمعها من مسافات بعيدة.

أقسم أنني كنت أسمع بكاءها من بين الجدران، من بين الريح، من بين أضلاعي.

ثم... صمتت.

في ليلةٍ ما، توقف كل شيء.

سألتُ أبي عنها.

ضحك.

قال: "خلصت الحكاية."

وأغلق الباب.

قالوا: "أزمة قلبية."

ضحك أبي وقال: "كانت ضعيفة منذ صغرها."

لكنني كنت أعرف...

أعرف أن قلبها لم يحتمل القهر، لم يحتمل الاغتصاب المقنّن، لم يحتمل أن يُنتزع حجاب الطهارة عنها بأيدي من يفترض أنهم حماةُ شرفها.

ماتت... قهرًا، ألمًا، صمتًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وكانت آخر مرة رأيتها فيها، تبتسم لي، تقول لي "احفظ الله"، وأنا طفلٌ يرتجف أمام نعشها.

أنا كبرت في بيت يقتل الحب،

ينحر الأمومة،

يشنقُ الحنان،

ويقدّس العنف.

فكيف تريدون منّي أن أكون إنسانًا؟

هل يخرج من النار غير الرماد؟

"أبي؟"

لا أعرفه إلا تحت أسماءٍ ثلاثة:

الوحش... الجلاد... والشيطان.

كان حين يدخل البيت، يصمت الهواء.

ينكمش الجدار، وتحبس النوافذ أنفاسها.

كأنّ الأرواح تخافه... وأنا؟

كنت لا أناديه "أبي"، بل أقول: "هو."

فقد كان يملك قبضةً لا تُفرّق بين المرأة والطفل...

وكانت أمي أوّل من ذاق طعم قبضته.

هل رأيتَ يومًا امرأةً تُضرب حتى يُغشى عليها، ثم تصحو لتقول: "أنا بخير"؟

ليست بخير. لكنّها تعيش في بيتٍ علّمها أن الشكوى فضيحة...

كانت أمي تُضرب وتُشتم وتُصفع وتُركل...

ثم تُجبَر على تقبيل يد قاتلها كي "يحفظ البيت من التشتت".

كان يأخذ مالها، حتى حليّ زواجها باعها ليشتري بها المخدرات،

وكـــان كلمـــا ســـكر، ضـــحك كـــالمجنون، ثـــم ضربنا بلا سبب...

كـــان يضـــربني حـــين أتلعـــثم فـــي القـــراءة، يضـــربني حـــين أتـــنفس بصـــوت مســـموع، يضربني حين لا يعجبه وجهي!

أنا لم أكن طفله... كنت وسادة غضبه.

وأمـــي كانـــت... قطعـــة معلّقـــة علـــى حبـــل الصبر، حتى سقطت.

أتـــذكر ذلـــك اليـــوم... حـــين وجـــدتُها متدليـــة من سقف الغرفة،

لســـانها خـــارج فمهـــا... وجههـــا مـــزرق، وعيناها مفتوحتان... تنظر لي.

كأنهـــا كانـــت تقـــول: "ســـامحني... لـــم أعـــد أحتمل."

ركضتُ إليها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

صرختُ حتى نزفتُ حبالي الصوتية.

لكنه قال إنها انتحرت.

سجّلوها في الورق: انتحار.

لكنني كنتُ أعلم...

هو من شنقها،

هو من قتلها، كما قتل أختي قبلها، وكما كان يقتلني كل يوم.

لكن الشرطة سجّلتها: انتحار.

انتحار؟

أيّ عقلٍ يقبل هذا؟

لكنهم قبلوا، لأنهم أرادوا أن يرتاحوا.

ولأن من ماتت كانت امرأة... فقيرة...

بلا صوت.

حينها فقط، مات شيء بداخلي.

وأنا ألوم نفسي...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ألومهم...

ألوم الكل.

والمجتمع؟

هاه... هل أحدثك عن المجتمع؟

مجتمع يتألم فقط إن كُسر صحن، لا إن كُسر ظهر امرأة.

مجتمعٌ يقول للفتاة حين تُضرب: "تحمّلي، الرجال هكذا."

ويقول للطفل حين يصرخ: "اصمت، أبوك أعلم بما يُصلحك."

حين ماتت أمي، جاؤوا يحملون المصاحف،

يمشون خلف النعش، يتلون دعوات لا يؤمنون بها.

ثـــم جلســـوا حـــول والـــدي، يربتـــون علـــى كتفه،

"أحســـــن الله عـــــزاءك... كنـــــتَ زوجًـــــا طيبًا."

زوج طيّب؟

وهـــو الـــذي كانـــت أمـــي تســـتفرغ دمهـــا مـــن ضرباته؟

هـــل الطيبـــة تعنـــي أن تُكســـر العظـــام تحـــت ثقل القهر؟

أم أن المجتمع فقد البصر والبصيرة؟

أم أن الجميـــع يخـــاف أن يعتـــرف بجـــرائم الآباء؟

هل رأيتَ يومًا دمعةً تُدفن؟

أنا رأيتها.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دفنــوا دمــوع أمــي، وصــمتي، وبكــاء أختــي، وجعلوني أبتسم أمام العدالة الزائفة.

كبرت.

وكان في قلبي مقبرة.

قبــور: لأمــي... لأختــي... لطفــولتي... لصوتي... لحقي.

وكنــت أزور هــذه القبــور كــل ليلــة... وأعــدّ الأرواح.

كان أبي حينها ما يزال "حرًا"،

يدخن في صالون البيت...

يُشغّل الأغاني...

ويضربني إن سعلت وأنا أمرّ من أمامه.

لكنني... لم أعد ذلك الطفل.

كنت قد نضجت... لا بالعمر، بل بالحقد.

كبرت...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكنـــي كنـــت أنمـــو كـــوحش صـــغير، يحمـــل فـــي صدره شتاءً لا ينتهي.

كنـــت أضـــحك مـــع أصـــدقائي، وأتخيـــل كيـــف سيبدو وجه أبي مغمورًا بالدم.

كنـــت أتنـــاول طعـــامي وأتخيـــل الملعقـــة خنجرًا يغوص في حلقه.

كنـــت أكتـــب اســـمه فـــي كراســـتي، ثـــم أطعنـــه بالقلم حتى يتمزق الورق...

لكنـــي كنـــت أنـــام كـــل ليلـــة وهـــو يصـــفعني... ولو غاب.

"كنت أبدو طبيعيًا...

لكن الحقيقة؟

كنت جثة تمشي بقناع."

أنا هو الولد الذي رأى أمه تُشنق،

وأخته تُسلم لمغتصب شرعيّ،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كبر... دخل الجامعة.

كـــانوا يرونـــه طالبًـــا نجيبًـــا، قليـــل الكـــلام، متفوقًا، ملتزمًا.

لكني كنتُ أكثر من ذلك...

كنـــت مراقبًـــا... محلـــلاً... ناســـخًا لوجـــوه البشر.

كنت أدرس علم النفس،

لا لأداوي نفســـي... بـــل لأفهـــم مـــا أنـــا عليه.

كيف يصبح الإنسان وحشًا؟

ما الذي يصنع القاتل؟

ما الذي يُطفئ الرحمة من القلوب؟

كنـــت أقـــرأ عـــن الاعـــتلال النفســـي، وعـــن اضطرابات الطفولة،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأنـــا أعلـــم أنـــي كنـــت التجربـــة الحيّـــة لكـــل هذا.

فـــي قاعـــات المحاضـــرات، كـــان زملائـــي يتكلمون عن العائلة، الأمان، المراهقة،

وأنا؟

أتـــذكر الليلـــة التـــي كنـــت أختبـــئ فيهـــا خلـــف الدولاب،

أضـــع يـــديّ علـــى أذنـــيّ كـــي لا أســـمع صـــراخ أمي وهي تُضرب.

كانوا يضحكون على "الأب المُتشدد"،

فأبتســـم... أنـــا الـــذي عـــاش مـــع أب يصـــفعك إن غسلت وجهك متأخرًا.

كانـــت البنـــات يتـــذمرن مـــن آبـــائهن لأنهـــم لا يعطونهن حرية،

وأنا؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رأيــت أختــي تُبــاع كجاريــة لرجــلٍ عجــوز، تاجر مخدرات،

رجل ذو كرش عفن ورائحة كحول...

تزوّجها... أو بالأحرى، اشتراها.

أختــي كانــت طــاهرة، مؤمنــة، تحفــظ نصــف القرآن،

قالــت لأبــي وهــي تبكــي: "حــرام، لا أريــده، هذا رجل مريض!"

فصــفعها، وصــرخ: "اصــمتي، هــذا فخــر لنا، وستعيشين كملكة!"

لكنها لم تعش... بل ماتت.

بُعدها كان مثل خلع ضلعي،

ذهبت وبقي وجعي يرتع في جسدي.

كنت أبتسم... دائمًا أبتسم...

لكني لم أكن بخير.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كنت أسمع همسات داخلي...

شـــيء مـــا ينـــاديني، شـــيء مـــا يضـــحك كلمـــا رأيت ظلمًا جديدًا.

كان الناس يكرهون القتلة في الأخبار،

أمـــا أنـــا، فكنـــت أقـــرأ جـــرائمهم وأبكـــي... لا حزنًا... بل فهمًا.

في داخلي شيء يُصفق لهم،

يقـــول: "أحســـنتم... لقـــد فعلـــتم مـــا لـــم أستطع فعله بعد."

ثم جاءت الليلة.

ليلة شتاء...

كان أبي جالسًا في بيته، يشرب،

وقـد صـار عجـوزًا لكنـه مـا يـزال جبـارًا فـي لسانه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اقتربت منه، وكان ثملًا... قال لي:

"أحضِر لي ماءً."

نظرت إليه...

لم أعد أرى رجلًا.

رأيتُ يدًا شنقت أمي،

ورأيت عينين باعتا أختي،

ورأيت قدمًا دهستني لسنوات...

دخلت عليه بعدما ذهبت لمدة.

كنت أرتجف، لكن عيوني كانت هادئة...

وكانت السكين في يدي.

قال لي وهو يضحك: "أين كنت أيها القذر؟ مازلت كأمك... لا فائدة فيك."

اقتربت... نظرت في عينيه.

لم أعد أرى شيئًا... فقط سواد.

رفعت السكين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لم أطعن بقوة... بل ببطء.

طعنة أولى في البطن...

ثم ثانية في الكتف...

ثـــم ثالثـــة...لا أذكـــر عـــددها لأنـــي توقفـــت عـــن العـــد بعـــد هـــذه كنـــت أرانـــي فقـــط أقتلـــع ما أخذ أحبتي من هذا العالم.

قال لي بصوت متقطّع: "ماذا تفعل؟"

ابتسمت... لأول مرة في حياتي.

وقلت: "أعيد التوازن... فقط."

حملـــق فـــي عينـــي ثـــم بـــدأ يصـــيح... ثـــم يبكي... ثم يهمس: "أنا آسف..."

هل كان آسفًا؟ لا أعلم... ولا يهم.

لكني نظرت له وقلت:

"لقد تأخرت كثيرًا... يا أبي."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لا أتـــذكر بعـــدها مـــاذا حـــدث أو كيـــف خرجـــت مـــن منزلـــي، ولكنـــي أتـــذكر حـــين مشـــيتُ إلـــى بيـــت ذلـــك الرجـــل، لـــم تكـــن خطـــواتي ترتجف.

كنت أمشي كأنني طفل في جنازة نفسه.

نفـــس البـــاب، نفـــس الرائحـــة، نفـــس التماثيـــل الذهبيـــة التـــي كانـــت تبتلـــع صـــلاتها كل ليلة.

زوج أختي.

لا، مغتصب أختي.

قاتلها، ولكن ببزّة العُرس والذهب.

رأيتـــه جالسًـــا، يعبـــث بمســـبحته، وكأنـــه يعرف الله.

قلـــت لـــه: "أتعلـــم؟ كنـــت أراك فـــي كوابيســـي أكثر من أبي."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لم يلتفت... كان يعرفني.

ابتسم وقال: "ما زلت تحمل وجه الطفولة في عينيك."

"أجل"، قلت له،

"وجه الطفولة المدفونة تحتك."

في لحظة، سحبت السكين.

نفسها... السكين التي حفظتُها منذ جريمتي الأولى، كأنها فردٌ من العائلة.

لكن هذه المرة، لم أطعن بسرعة.

كنتُ أتكلم.

أكلمه، أكلم أختي، أكلم العالم الذي خذلها...

"أتذكرها؟ كانت تصلي وتبكي...

وأنت كنتَ تنهش جسدها ببطء، كأنها قطة عالقة في شبكتك.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قتلتَ نورها، وخنقتَ أنفاسها، وقلتَ إنها زوجة مطيعة."

طعنتُه.

طعنة واحدة،

لكنها كانت مليئة بكل ما لم أقله منذ سبع عشرة سنة.

خرجتُ من البيت وأنا أرتجف...

الدم على يدي، لكنّي لم أبكِ.

ضحكتُ... ضحكةً فارغة.

ضحكةً تشبه الموت.

كيف إمتلكت تلك الجرأة وقتلتهما بدم بارد؟ لا أعرف.

ربما كان ذلك الطفل في داخلي هو من طعنه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الطفل الذي كان ينام وهو يبلل الفراش خوفًا، لا من الظلام... بل من الضوء، لأن الضوء يكشف ظل والده وهو يدخل الغرفة.

الطفل الذي وقف عاجزًا يرى أمه مشنوقة في الصالون، ولم يصرخ.

الطفل الذي حضر جنازة أخته، ولم يذرف دمعة.

الطفل الذي كَبُر، لكنه ظل في الداخل، محبوسًا، مكممًا، مشدود الأضلاع.

وعندما بردت روحي.

ذهبت للشرطة... بابتسامةٍ لم يعرفوها في وجهي من قبل.

قلت لهم:

"قتلتهم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أخيرًا... قتلتهم.

وأنا مستعدٌ لكل عقوبة،

لكـن بـالله علـيكم... لا تقولـوا إنـه كـان موتـا طبيعيًا."

أنا لا أبحث عن عذر.

القتل لا يُبرر.

لـم أقتلـه لينصـفني القـانون... بـل لأكسـر سلاسلي.

مريم بوعلام

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ليلة16يوينو

"سلسلة للعنة مرعبة"

بعـــدما علـــن وجـــوم عنانـــه وحـــل ظـــلام دامس وغفت جفون .

ولكـــن بغتتـــة مـــا انقشـــع صـــمت وعمـــت اضـــواء علـــى ســـاعة 1لـــيلا بحضـــور رجـــال أمـــن بعـــد اقتحامهـــا لاحـــد قصـــور فـــي حـــي مرصـــع بأغنيـــاء وهنـــا فجعـــة تـــم قتـــل صـــاحب قصـــر بأبشـــع طـــرق اي تـــم تنكيلـــه أشـــد تنكيـــل ولكـــن الضـــربة مؤديـــة لمـــوت كانـــت رصاصـــة فـــي وســـط ظهـــر وعلـــى مســـتوى فـــم ومـــا لفـــت انتبـــاه كـــل حاضـــرين دخل غرفة جملة كتبت بدم المجنى عليه

"عدت من جديد لاسلب اروحكم "

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هـذه جريمـة هـدمت اسـتقرار مدينـة واثـرت جدل وضجة في مراكز شرطة

جريمة بلا دليل إدانة

بعـد اسـبوعين عـادت ميـاه إلـى مجريهـا وعـاد هـدوء فـي ذالـك حـي وبمدينـة عمومـا ولكـن مركـز شـرطة ايـن تعمـل محققـة ليـرا مازلـت فـي حيـرة أمرهـا الموجـود فـي تلـك دوريـة التـى تضـم حـي المفتعل فيه جريمة

مـرت ايـام واسـابيع حتـى مـر شـهر علـى جريمة

مـاان بـدأ ملـف قضـية بـإجراءات غلـق ملف تم وقوع حدث لايحمد عقباه

جريمـة فـي 16 اغسـطس بـنفس سـيناريو

جريمـة مفتعـل فـي 16يوينـو وفـي نفـس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وقت الوحدة ليلا ورصع بدم مجنى عليه نفس جملة "عدت من جديد لاسلب اروحكم "

وفي تلك لحظة دق نقوس خطر بالنسبة لشرطة وُجِب عليهم تحرك بأسرع وقت ولكن مقدين مرة أخرى لادليل لإدانة معلومة وحدة شبه مؤكدة أن القتال واحد وهدفه انتقام وان جاني هو من معارف المجنيين عليهم

فمجنينين عليهم تربطهم علاقة صداقة وقوية وطويلة

لا دليل لإدانة قيد شرطة بسلاسل القبض توصلت تحقيقات لكن لادليل لإدانة الملف معلق لم يغلق ولم يحرز اي تقدم في تحقيقات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـــرا شـــهرين بضـــبط أحـــد أبـــواب طرقهـــا بقوة باب المحققة ليرا

اســـتيقظت مهرولـــة مـــن شـــدة صـــوت بـــاب مـــا إن فتحـــت بـــاب لـــم تجـــد أحـــد أمـــام بـــاب ولا فـــي رواق الا ظـــرف ملطـــخ بـــدم مكتـــوب على ورقة صفراء توحي إلى ماضي

لا تبحثـــي علـــى دليـــل ادنتـــي بـــل ابحثـــي علـــى دليـــل ادنتـــك انـــت فعلـــى ظلمـــك ســـأجزيك اشـــد عقاب وابعث فيكي رعب فتاك

وعلـــى كلمـــة أخيـــرة دخلـــت الـــى بيتهـــا ركضـــا مهرولـــة تقفـــل بـــاب بإحكـــام واحضـــرت كـــل اثاثهـــا ثقيـــل علـــى بابهـــا خـــارجي خوفـــا مـــن أحـــد يقـــتحم بيتهـــا ومـــان اكملـــت لاحـــا ذهنـــا الـــى نوفـــد اغلقـــتهم بإحكـــام وازالـــت ســـتائر بســـتائر خشـــنة عاتمـــة لضـــوء وبلغـــت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــرطة علـــى ظـــرف المرســـل إليهـــا هنـــا أدركـــت أنهـــا حقـــا ! ابعـــث رعـــب فـــي كيانهـــا الـــى أن اهتـــز وهنـــا انحـــل ملـــف مـــرة أخـــرى لكن لا دليل لادانة

بعـــد 9اشـــهر فـــي 16مـــايو علـــى ســـاعة 10لـــيلا هـــذه مـــرة غنيمـــة الجـــاني ليســـت جثة وحدة بل جثتين ام وابنها

نفـــس ســـيناريو فـــي قتـــل ابـــن أمـــا ام فكانـــت أقـــل تنكـــيلا رصاصـــة علـــى مســـتوى يـــدين نحـــو شـــريين متعمـــدا الا ينهـــي حياتهـــا فـــي لحظـــة الان تصـــل شـــرطة ونفـــس جملـــة على حائط

"عدت من جديد لاسلب اروحكم"

لفظـــت ام اخـــر كلمتهـــا علـــى كتـــف المحققـــة جملة وحدة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

البيت مهجور ل30سنة

**

الجزء الثانى

مرة التالية ...لا دليل لإدانة

مـرة ايـام وبعـدها ايـام ثـم تـورات إلـى ذهـن
محققـة رجـوع الـى بيـت الجريمـة اخيـرة
لعـل وعسـى أن تجـد شـبرا يقودهـا إلـى
حقيقـة فشـرعت تبحـث فـي كـل مكـان
ورصـيف علـى شـييي ملهـم يقودهـا إلـى
حقيقـة لكـن لاشـي وهنـا انهمـرت عينهـا
بـدموع جليـة لا دليـل لإدانـة أسـندت
ظهرهـا علـى أحـد جـدران وعيناهـا
مصـوبتان نحـو البـاب خـارجي اسـتغرقت
نظـر حـوالي نصـف سـاعة تائهـة فـي
أفكارهـا التـى تلـوح بيهـا مـرة نحـو شـمال

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ومـــرة نحـــو الجنـــوب فســـارت تمشـــي فـــي حديقـــة تلـــك تشـــمي وتفكيـــر يغوصـــو بهـــا إلـــى عـــالم مجهـــول إلـــى أن لمحـــت ضـــوء مـــنعكس فـــي مفتـــاح موجـــود فـــوق باقـــة ازهـــراء شـــائكة فتقربـــت نحـــوه مســـتيقظة مـــن كومـــة أفكارهـــا القاتلـــة مـــا أن وصـــلت نحوه ابتسمت وتهمس ببعض كلمات.

هنـــا دليـــل لإدانـــة فتفحصـــت مفتـــاح بقفـــازات فلاحظـــت عليـــه قطـــرات دم جافـــة ومـــن هنـــا انطلاقـــة، أســـرعت نحـــو ســـيارتها وفـــي أثنـــاء ركوبهـــا لســـيارتها إذا بطفـــل صـــغير يبلغ حولي 9او10سنوات ينادها

ـ يـــا خالـــة هـــل انتـــي مـــن رجـــال شـــرطة؟اريد ان ابلغكـــي عـــن شـــي رأيتهـــا ليلـــة حضـــوركم لهـــذا بيـــت بينمـــا كنـــت جـــالس فـــي غرفـــة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

امـــي وابـــي واطـــل مـــن نافـــذة لحظـــت رجـــل كـــان لباســـه اســـود للـــون فظللـــت انتظـــر خروجـــه مـــن بيـــت مـــا إن خـــارج كـــان يركض مهرولا يخرج عبر حائط.

فخاطر ببالها سوأل قالت له

ـ يـــا بنـــي هـــل تســـلق حـــائط المســـند عليـــه باقة ورد شائكة؟

قال: ابن نعم يا خالة

فظلـــت تســـأله عـــن أي شـــيئ يفييـــدها وعلـــى جملتـــه أخيـــرة ابتســـم ابتســـامة نصـــر وارتياح

نص جملة:

"يـــد القاتـــل كانـــت مجروحـــة كليـــا لانـــه ظـــل يشـــد عليهـــا ليقـــف نزيـــف ونـــداه صـــديقه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مغطا كذلك بلباس اسود ماليوس اركض قبل أن تصل شرطة

فسألته: لماذا لم تخبرنا بهذا يابني

قال لها : لقد منعوني عائلتي ضنا منهم انني ألف من عندي

فسلمت عليه تسليماً اعتزاز وشكر ووقفة تنظر إليه إلى أن دخل بيته

ومن السعادة التى غمرتها لم تلقي بالها كيف وصلت إلى شرطة وبادرت بعمل اولا ،فحصت مفتاح فتلقت انذار من حاسوب أن هذا بصمات مسجلة في دفتر مجرمين القدماء هنا صدمة من جاني فسجلت هذه بصمة في أحد أجهزة التى تكشف عن هوية المجرم وهنا صدمة المجرم ماليوس ديفيد المجرم الذي تم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

القاء قبض عليه قبل 30سنة مجرم الذي القا عليه قبض خالها فخطر ببالها كلام فتى صغير وهنا أكدت كلام صغير .

فصرخت قائلة: احضروا ملف هذا القاتل بسرعة ما إن احضروه

معلومات مجرم :

الاسم : ماليوس

اللقب: ديفيد

تم القاء قبض عليه في عمر 20سنة

تهمة جريمة: تجارة مخدرات

حالة عائلتة: غير متزوج يتيم الأب وليس له اخواة وأمه ماتت بعد دخوله لسجن بعام

تم إطلاق سراحه قبل 3اشهر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقتـــولين اول وثـــاني هـــم اصـــدقائه مـــن قبـــل زمـــن ،وابـــن وأمـــه . ابـــن ابـــن عمتـــه وام عمته .

سوأل يتبادر لذهنكم لم يشكو فيه قط ،

الســبب أنــه كــان دخــل ســجن قبــل زمــن اي قبــل قتــل صــحابيه اول وثــاني وتــم خروجــه قبــل شــهر مــن قتــل ابــن وام لــم يثيــر شــكوك بســبب جملــة المكتوبــة علــى حــائط نفســها مكتوبــة علــى حــائط ام وابــن ومنــه الجــاني واحــد كيــف لــه أن يقتــل وهــو دخــل ســجن ؟ فلــذلك مــن قتــل صــاحبيه اولــين هــو نفســه مــن قتــل لام وابــن واســتحالة كــل بعــد أن يكــون هــو مجــرم لانــه كــان دخــل ســجن بعــد قتل صاحبين .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هنـــا أصـــدرت قـــرارا ببحـــث عـــن مجـــرم ، فظـــل بحـــث يـــومين كـــاملين ولكـــن لا أثـــر لـــه وفـــي صـــبيحة يـــوم ثالـــث كانـــت اخبـــار تحـــذر تحـــذير شـــديداً مـــن هجـــرة غيـــر شـــرعية اليـــوم لخطـــورة الجـــو ممطـــر والبحـــر مـــروع فخطـــر ببالهـــا لعلـــه يهـــرب عـــن طريـــق بحـــر بقـــوراب غيـــر شـــرعية فأصـــدرت قـــرار أن يســـــرعو حـــــول شـــــواطئ التـــــى عـــــادة مايهـــــاجرون منهـــــا وكـــــذلك التـــــى لا يهاجرون منها

بعد 5ساعات

أحـــاط رجـــال شـــرطة مســـلحين بأســـلحة وعلـــى رأســـهم محققـــة تكلـــبش يـــدي القاتـــل تـــم القـــاء قـــبض عليـــه توجـــه بـــه نحـــو مركـــز شرطة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بعد ساعة دخلت المحققة إلى غرفة تحقيقات

تسأله عن سبب جريمة وكيف تم قتل صاحبيه وهو في سجن ولماذا قتل ام وابن التي تربطه بيهم علاقة قرابة ؟

القاتل يصرح دون مروغة وإنكار

- ان قبل 30سنة تم القاء قبض عليه بتهمة تجارة مخدرات ظلما والمحقق الذي يعتبر بنسبه لها هو خالها يعلم ويقين اشد اتيقان أنني لا يد لي في ذلك سكت عن ذلك وادخلني سجن بسبب رشوة من أصدقائي الثلاث أو بأصح الخوانة ثلاث وأما عن عمتي قتلتها لأنها كانت تضلم امي ليلا ونهار وفي بعض مرات تصل إلى أن تضربها ضربا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مبرحـــا فتســـببت فـــي وفاتهـــا و واغـــيض قلبهـــا مـــن ظلـــم وقهـــر التـــى كانـــت تعانيـــه منهـــا وعـــلاوة علـــى ذلـــك التهمـــة ملفقـــة اليي ماتت حزنا وقهرا .

أمـــا عـــن رصاصـــة الموجـــه نحـــو فـــم بســـبب الســـخرية وتنمـــر الـــذي كنـــت اتلقـــه كأنـــه جرعـــة اكـــل كـــل يـــوم مـــنهم ثـــلاث لفقـــري وضـــعف بنيتـــي وكلمـــات التـــى كنـــت انطقهـــا بطريقة ملعثمة بسبب لثتي محروقة

الســـؤال التـــالي: ومـــاذا كنـــت تقصـــد بكلمـــة البيت مهجور ل30سنة؟

ـ البيـــت مهجـــور ل30ســـنة :هـــو البيـــت الـــذي كنـــا نلتقـــي فيـــه فـــي ســـاعات متـــأخر من ليل وهو البيت الذي تم غدري بيه

الان يصرح عن يوم القاء قبض عليه ،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

على ساعة 10لـيلا تم اتصال بيه صديقه ليتوجه نحو بيت مهجور ليتسلوا قليلا فرفض ذلك ولكن بعد إلحاح مطولا منهم ذهب بعد مروره على بيت عمته ينادي ابن عمته لذهاب معه لكن ابن عمته رفض لا لانه مرهق او شي من هذا قبيل بل متفق معهم حول المكيدة ملفقة له ذهب الى بيت ذلك لكن من بعيد لاحظ أن ضوء في ذلك بيت منطفئ فأطفى شكوكه وفضوله بقوله لعله كهرباء انقطعت إلا أن وصل وجد بيت مفتوح فبدأ بشم رائحة غدر وفبعد خمس دقائق سمع صوت سيارت رجال شرطة التى اقتحمت بيت مشعلة اضواء وهنا صدمة كميات كبيرة من مخدرات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وعليهـــا اســـمي وغلافهـــا يحتـــوي علـــى بصماتي

شـــعور تلـــك لحظـــة صـــدمة ام شـــعور اغتيـــال! مـــن اقـــرب اصـــدقاء ام شـــعور حيـــرة !كيـــف اتحـــرر مـــن هـــذه تهمـــة واثبـــت دليـــل برأتـــي؟ وصـــدمة مـــن ذلـــك ارای اصـــدقائي يبتعـــدون علـــى بيـــت صـــرختُ علـــى رجـــال شـــرطة أن اصـــدقاء هـــم فـــاعلون أنهـــم هنـــاك يهربـــون لكـــن الصـــدمة أن محقـــق الـــذي يعتبـــر خالهـــا أجـــاب أنـــه اتصـــل بـــيهم لأنهـــم اقـــرب اصـــدقاء ليقفـــو معـــك وهـــم يركضـــون لينـــادو علـــى ابـــن عمتك

ابتســـم ابتســـامة قهـــر والـــم وهمـــس حتـــى دولـــة عادلـــة لا عادلـــة لهـــا فبرشـــوة قـــدرها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مبلـــغ مـــن مـــال الـــذي ينقضـــي ، تخلـــى عـــن ضـــميره و وشـــعار مهنتـــه ألا وهـــو عادلـــة نصرة المظلوم و زجرة ظالم الغاشم

لكـــن مـــا حـــدث كـــان عكـــس فـــبعض نـــاس لا جـــوهر فـــيهم جـــوهرهم رمـــاد لا إنســـانية ولا عادلـــة . فأدركـــت أن القاتـــل كـــان مظلـــوم اشـــد ظلـــم وان خالهـــا مـــن أســـباب رئســـية فـــي ذلـــك لكـــن لا تبريـــر لجريمـــة تســـفك فيـــه اروح بكل وحشية

وعلـــى عتبـــة خـــروج مـــن غرفـــة تحقيـــق قالت له:

ـ لا تبريـــر لجـــرائم وحشـــية التـــى فعلتهـــا انـــت ســـحبت نفســـك وصـــديقك الـــذي أعانـــك فـــي جريمـــة بقتـــل صـــديقيك قبـــل خروجـــك من سجن إلى وحل لا خروج منه

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأمـــا عـــن خـــالي أو عـــن ظـــالم ســـألقي فجزائـــك منـــه ســـأخده وتـــرى بعينـــك فعادلـــة مزالـــت قائمـــة فلـــيس كلنـــا بـــنفس مبـــادئ أمـــا أنـــت وصـــديقك يبـــدو انكـــم ســـتكملون حيـــاتكم في سجن

بعـــد 40يـــوم، تـــم زيـــارة مـــاليوس مـــن قبـــل صـــديقه الـــذي كـــان معـــه فـــي نفـــس جامعـــة خطابه قال:

ـ كيـــف ســـمحت لنفســـك أن تتحـــول الـــى مـــا أنـــت عليـــه؟ كيـــف تخليـــت عـــن مبـــادئ امـــك أن لا لظلـــم؟ كيـــف كيـــف تحولـــت إلـــى وحـــش بشـــري بعـــدما كنـــت خفيـــف نفـــس رقيـــق قلب؟. كيف .؟

اجـــاب: نحـــن نولـــد بشـــرا لكـــن بعـــض مـــن حولنا يولد فينا روح وحشية !.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بعد عام في زنزانة رقم 1 تم انتحر ماليوس وكتب بدمه

ارحموا من حولكم لا لظلمهم ولا بسخرية عليهم فلقد تولدون وحوشا من اعمالكم

خلود نوي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

جريمة البناية

يجلس على الطاولة ويقرا من جريدته الاخبار.

- يبدو أن هناك شيء دسم يا صاحبي.

- ماذا هناك ؟.

قال هذا بعد أن دخل وهو يمسك كوب القهوة ليقف خلف صديقه ينظر من أعلى كتفه .

- يبدو ذلك ، اتريد ان نحلها؟.

- امممم ، اعتقد انها سهلة للغاية ، اتركها لشرطة؟.

- لا تبدو ممتعة غير ثيابك هيا .

- لا اريد ارجوك.

- هيا والا .قالها بنبرة مهددة .

ليـــومئ الآخـــر بطاعـــة ، اســـتغرق الأمـــر مـــنهم نصـــف ســـاعة مـــن الشـــجار علـــى الوقـــت والثيـــاب الضـــائعة، وصـــلو إلـــى المكـــان الجريمـــة دخلـــو إليـــه ليرحـــب بهـــم الظبـــاط و يتجهـــوا أيـــن يرقـــد الضـــحية .

صـــعدوا الـــدرج إلـــى الطـــابق الثـــاني ووقفـــوا أمـــام الجثـــة لينظـــر كلاهمـــا إلـــى ملامحهـــا بعـــد أن نـــزع عنهـــا ، تقـــدم الظـــابط منـــه وأمسك مفكرة وبدأ القرائة .

- ســـراج 23 ســـنة ، ماتـــت بطعنـــة إلـــى القلـــب أدت مباشـــرة إلـــى الوفـــاة ،ســـلاح الجريمـــة ســـكين 12 ســـنتمتر، ســـاعة الوفـــاة 9 والنصـــف ، الضـــحية كانـــت تعمـــل طبيبـــة قبـــل عـــام ، مطلقـــة ولا تملـــك اطفـــال، هذه هي المعلومات التي بيدنا.

- اتعتقد انها ماتت هنا؟، هناك شيء غريب وائل.

وائل: نعم .

الظابط : ماهو سيدي ؟.

- انظر الى الضحية ، أن دمائها غير موجودة هنا ، ولا أثر للمسح .

وائل: هذا يشير لشيء واحد أليس كذلك يا امجد.

أمجد: الضحية لم تقتل هنا بل نقلت بعد موتها ، من الشهود على هذه القضية ؟.

الظابط : ثلاثة شهود ، آية 27 سنة زميلة الضحية ، كانتا تعملان معا قبل أن يتم سجنها بسبب خطأ طبي ، امل اخت الضحية كانتا على وفاق قبل أن تدخل السجن بسبب سرقة مال امها، اسعد 33

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سنة طليق الضحية كانا على وفاق قبل دخوله السجن لأنه عنفها في فترة زواجهما، والثلاثة لديهم حجة غياب إثباتها الكاميرات .

أمجد: لطيف ، يبدو أن المجرم مبدع قليلا ، هل هناك بصمات ؟.

الظابط: لا يا سيدي .

وائل : اريد مشاهدة الكاميرات.

الظابط : تفضل من هنا.

قادهما الظابط إلى غرفة المراقبة وفتح الكاميرات ليظهر التسجيل لثلاثة أشخاص جالسين معا.

الظابط : نسيت أن اقول لكم أن الكهرباء قطعت قبل مدة .

وائل: كم استغرقت لتعود ؟.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الظابط: نصف ساعة.

وائل: خذنا إلى غرفة المولد .

اخـــذهما إلـــى الغرفـــة المولـــد ، و دخلاهـــا ، كانـــت غرفـــة صـــغيرة فـــي القبـــو ، صـــغيرة فـــي مســـاحتها تملـــك نافـــذة صـــغيرة تســـتخدم للتخـــزين ، فـــي الجـــدار الأمـــامي علبـــة المولـــد ، وكـــان تحتهـــا فـــي الأرض اشـــياء مرميـــة بإهمـــال ، خـــيط بحلقـــة ونهايتهـــا ثقـــل ، وبجانبهـــا قطعـــة جليـــد نصـــفها ذائبـــة، وفـــي الأرضـــية بقعـــة مبللـــة ، تجـــول كلاهمـــا فيها ، ووقفا أمام المولد .

وائل : بحقك ألم تجد غيرها ؟.

أمجد : نعم لا ابداع .

الظابط: ماذا هناك؟.

أمجد : ممل حسنا ساشرح كيف قطع الكهرباء ، اولا ثبت قطعة الجليد في الارض ووضع عليها الثقل ثم ربط الثقل بالحلقة والصقها في مقبس المولد وكان لاعلى، استغرق ذوبان الجليد مدة وكانت كافية ليأخذ الضحية نحو الخارج ليقتلها .

الظابط : واو انت محقق بارع سيدي ، لكن اين قتلت ؟.

وائل : هذا آخر جزء من احجيتنا اللطيفة ، لنخرج إلى الخارج.

خرجوا من الغرفة نحو الطابق الثاني ، وفي أثناء مشيهم رأى وائل شيء شده نحوها .

وائل : اسبقوني سآتي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أمجد: حسنا لا تتأخر.

الظابط: الى اين ؟.

أمجد: دعه يبدو أنه وجد آخر القطع.

تـــركهم وائـــل وســـار نحـــو الحديقـــة و ضـــل يبحـــث فـــي الأرض وتوقـــف و ابتســـم وقـــال: واخيرا سنبدأ الملل .

اتجه إلى الطابق الثاني نحو الجميع.

دخل إليهم وعيونه تمتلأ حماسا.

وائل : لقد حلتتها يا امجد.

أمجد: جيد والآن تفضل قل ما وجدت.

وائـــل : حســـنا ، لنبـــدأ بطريقـــة القتـــل ، صـــديقنا العزيـــز قـــام بقتـــل الضـــحية فـــي الحديقة .

الظابط: كيف ذلك؟.

وائـــل: طبعـــا بالســـكين قـــام بطعنهـــا ثـــم تركهـــا تنـــزف قلـــيلا، وبعـــدها وضـــعها علـــى قمـــاش، وقـــام بـــردم التـــراب الـــذي امـــتلأ بالـــدم مـــع القمـــاش ، لكنـــه أغفـــل مـــن تـــوتره أمـــرا وهـــو تســـوية الأرض ممـــا جعـــل جـــزء مـــن القمـــاش ظـــاهرا ، ثـــم اخـــذها إلـــى الاعلـــى بعـــدما رأى أن الكهربـــاء قطعـــت ، وفـــي أثنـــاء ذلـــك حمـــل الجثـــة و وضـــعها علـــى الأرض وقـــام بوضـــع الموائـــد مســـتغلا غيـــاب الكـــل نحـــو القبـــو لأجـــل الكهربـــاء ، وقـــد قـــال الشـــهود أنهـــم ســـمعوا صـــوت تحريـــك شـــيء مـــا ولـــم يكـــن إلا صـــوت تحريـــك الموائـــد ليضـــعها فـــوق الضـــحية وذهـــب إلـــى البـــاقي كـــي يســـاعدهم علـــى إشـــعال الضـــوء، ورمـــى الســـكين بجانـــب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الضحية كي يبدو الأمر أنها ماتت هنا ، وعندما صعدو إلى الأعلى ذهب معهم وجلس وطبعا الباقي معروف.

الظابط: من القاتل إذن ؟.

أمجد: صديقنا لم يترك اثر بصمات صحيح ؟.

الظابط: نعم .

وائل: فتش ايدي الشهود وستجد ضالتك.

الظابط: كيف؟.

امجد: من لديه اثر في معصميه لسوار بنفس الحجم فهو المجرم ، اريد ان اكون لطيفا بجعل المجرم يعترف لانه بكل بساطة سيكون هذا افضل له والا فإنني سآتي بدليل اقوى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الظابط: ماهو ؟.

أمجد : الضحية أسفل اظافرها اثر لجلد ولو حللتموه ستجدون القاتل ، والآن هيا بنا يا وائل .

غادر كلاهما تحت دهشة الجميع وفتش الظابط الشهود ووجد القاتل .

يجلسان حول الطاولة واحد يدخن والآخر يقرأ الجريدة.

وائل: تم تحليل الحمض النووي الذي وجد تحت الاظافر الضحية و تطابق مع المتهم الأول ، الذي أشار إليه أمجد بدليل قدمه الا وهو وجود اثر للقفاز حول معصميه ، والقاتل هو طليق الضحية.

أمجد: جيد .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وائـــل: لكـــن لمـــا قتلـــت فـــي الحديقـــة وأخـــذها للأعلـــى وهـــو لديـــه فرصـــة توســـيع دائـــرة المشتبه بهم ؟.

أمجـــد : لأنـــه أراد أن يـــتهم كـــلا مـــن اختهـــا وصديقتها معه.

وائـــل : جعـــل نفســـه فـــي دائـــرة الشـــك وجـــر معه آخرين.

أمجـــد : نعـــم فهـــو يعتقـــد أنـــه لـــو لـــم يكشـــف وجـــود الجلـــد والـــدم ، لكانـــت التهمـــة وجهـــت نحـــو مجهـــول ، لأن الكـــل لديـــه دافـــع وجيـــه لقتلها.

وائـــل : نعـــم نعـــم ، اراهـــن انـــك تركـــت الأمـــر لـــي مـــع انـــك كنـــت تســـتطيع أن تختصـــر كـــل هذا الدوران .

أمجد : اردتك أن تتعلم فقط .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وائـــل : صـــدقتك، نســـيت شـــيء مامحـــل اثـــر السوار المتطابق ؟.

أمجد: انت محب للموضة صح ؟.

وائل: نعم أنا كذلك.

أمجـــد: الـــيس غريبـــا ارتـــداء اســـاور لهـــا نفس الحجم والشكل؟.

وائل: نعم غريب جداً ، لحظة وجدتها.

أمجد: نعم ماهي؟.

وائـــل: لا شـــيء يتـــرك هـــذا الأثـــر الا القفـــاز أليس كذلك ؟.

وائل: نعم هو كذلك .

أمجد: نقطة لك انت تتعلم بسرعة.

وائل: رائع.

احلام عزوز/الجزائر

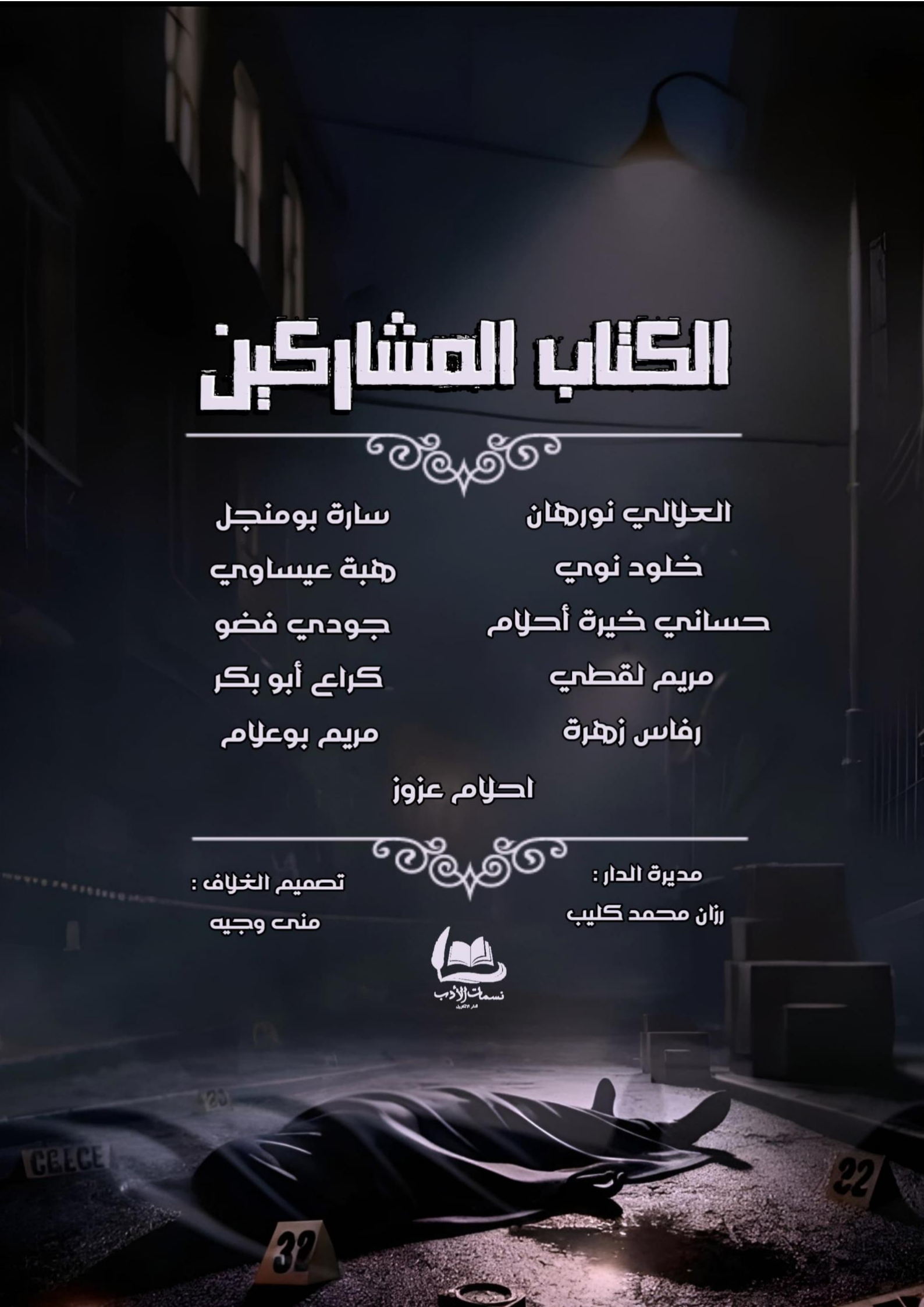
الكتاب المشاركين
الحلالي نورهان
خلود نوي
حساني خيرة أحلام
مريم لقطي
رفاس زهرة
سارة بومنجل
هبة عيساوي
جودي فضو
كراع أبو بكر
مريم بوعلام
احلام عزوز
مديرة الدار :
رزان محمد كليب
تصميم الغلاف :
منى وجيه
نسمات الأدب
GREECE
22
32